حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

المجتمع والجسد الأنثوي في ضوء نظرية الممارسة لبورديو
(دراسة تطبيقية في مجال جراحات التجميل)

سهير صفوت عبد الجيد*

أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس
suhairsafwat@hotmail.com

المستخلص

وفقاً لمنهج البحث الوصفي تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الاستكشافية، التي تسعى إلى استكشاف العلاقة بين جسد الأنثي كرأسمال مادي وجراحات التجميل. وقد استخدمت أداة جمع البيانات دليل دراسة حالة في موقف مقابلة متعمقة:قامت الباحثة بدراسة متعمقة على عدد من الحالات(قوامها، عشرون حالة، (أربعة عشر حالة) من الحالات اللائي قمن بعمل جراحات تجميل أويفكرن لإجراء الجراحة وهنمن قبلن بإجراء المقابلة معهن، وستة حالات من الأطباء)، وتعاملت الدراسة مع الفئة العمرية ١٨– ٢٢، ٣٥ : ٥٠ من المتزوجات وغير المتزوجات.

وتحدد مشكلة الدراسة في تساؤل مؤداه:– مادور الممارسات الاجتماعية والثقافية في تشكيل علاقة الأنثي بجسدها ؟ هل حول الحقل الاجتماعي الجسد كبنية رمزية تعمل وفقاً لثقافة المجتمع التي تتواجد فيه إلي بنية جديدة تنشد معايير نمطية جديدة للجمال عبر ثقافة عولمية تهتم استعراض الجسد وتشيؤه كأداة للمتعة والاستهلاك؟وكيف استطاعت الجراحات التجميلية إكساب المرأة الفرص والمكاسب التي تحظي علي أثرها بالقبول الاجتماعي، وتتمايز عن غيرها بما تمتلكه من مؤهلات جمالية؟

وأستندت الدراسة إلي العديد من الأهداف منها:تحديد دور الهيبتوس كدافع في اللجوء للجراحة التجميلية لتشكيل صورة الجسد الأنثوي المتفق مع الحقل الاجتماعي.

وتوصلت إلي نتائج منها :–

أكدت الدراسة المقولة النظرية لبورديو والتي تقتضي أن للجسد الحديث دور جد معقد في ممارسة القوة وفي إعادة إنتاج الإجحاف الاجتماعي حيث أصبحت القيم الرمزية المنسوبة لهذه الأشكال الجسدية مهمة جداً لوعي كثير من الناس بذواتهم، كما أصبحت لدى ملاك الموارد رغبة في معاملة الجسد مشروعاً حياتياً قائماً، لذلك أصبح البحث عن الجراحة التجميلية هو نتاج وقوع الأنثي كضحية للضغوط التي يمارسها المجتمع عليها في هذا الصدد أشارت حالتان أن الأب والأم كان لهم دور في التوجه للجراحات التجميلية، بينما أشارت خمسة حالات إلي دور الزوج،في حين أشارت حالتين إلي دور الأقارب، والزملاء، في حين كان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي خمسة من الحالات، وجميع الحالات يسعين إلي البحث عن التعديل للإقتراب من الشكل الذي يرتضيه المجتمع، وقد أكدن جميعهم أن وسائل الإعلام وما تبدو عليه نجمات السينما والفن لهم دور كبير وضاغط في تشكيل هذا التصورمما يدل علي قوة الإعلام والإعلام الجديدة الفائقة التأثير في تشكيل صورة الجسد.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

مقدمة الدراسة:

يشير مفهوم بورديو للجسد بوصفه نوعاً من رأس المال المادي إلي شيوع عملية تسليع الجسد، وهو موقف يربط هويات البشر بالقيم الاجتماعية التي يحصلون عليها بسبب حجم وشكل ومظهر أجسادهم، أن الجسد وفق بورديو ليس فقط كياناً بيولوجياً؛ بل اجتماعياً يُخلق ويتم إنشاؤه داخل الحقل الاجتماعي. (Bourdieu, 1984 ,123). بهذا المعني تؤمن لنا أعمال بورديو مثالاً علي كيف يتسني للدراسات الاجتماعية المعاصرة عن عملية تشكيل الرأسمال الجسدي بوصفه مشكلاً للمجتمع ومحافظاً علي الإجحاف الاجتماعي. وفي هذا الصدد تثير الجراحة التجميلية بشكل حاد مسألة ماهية الجسد وكيف أصبح الجسد مشروع استثماري عبر تمكين المرء من تجميل نفسه للوصول لأهداف عملية أو الحصول على القبول الاجتماعي.

ونركز في هذه الدراسة على الجراحة التجميلية الاختيارية التي أجرتها النساء المصريات في العيادات الخاصة في القاهرة،كما تناقش الدراسة ؛كيف غيرت ثقافة المستهلك ووسائل الإعلام مفهوم الجمال الأنثوي في المجتمع المصري. للبناء على هذه الفكرة، آخذت الدراسة نقطة البداية مفهوم الجسد كسلعة ورأس مال مادي كيفما تتبلور الفكرة في نظرية رأس المال الجسدي، بإعتباره "موضوع الخلاص".و بناءً على هذا الافتراض، ليس جسمنا مجرد حاوية مادية فقط، بل "إمكانية" في الحركة المستمرة، التي وضعتها الثقافة وتطورت في العلاقات الاجتماعية. كيف أصبح جسم الإنسان أداة لممارسة السلطة في الوسط الاجتماعي، أداة للتأثير على الآخرين ؛ شيء يتجاوز نفسه. (Baudrillard, 1998,129) (أو كائن مستهلك)"وفقا لفيذرستون.(Featherstone, , 233) وبالتالي، فإن الاستثمار في الجراحة التجميلية يمكّن النساء من تعديل أجسادهن، ورأسمالهن البدني، من أجل تلبية مطالب المجالات المختلفة التي يشاركن فيها.

أولاً الإطار العام للدراسة :

١. موضوع الدراسة:-

انطلق بورديو(١٩٣٠ – ٢٠٠٢) من فكرة أنّ جسد المرأة ليس معطى بيولوجي أو طبيعي بل هو بناء تاريخي وثقافي يعكس القوى الفاعلة والمهيمنة على جسد المرأة أي الهيمنة الذكورية هي التي رسمت حدود جسد المرأة في الفضاء العامّ وقننت حركاته. وبالتالي فإنّ الاستثمار في البناء الاجتماعي للأجساد ليس إلا ميثولوجيا سياسية في حالة حضور دائمة. يدور الخطاب في الجراحة التجميلية حول مفاهيم القوة والوكالة؛وتثير كثيرمن الدراسات أن النساء اللاتي يخضعن لإجراءات تجميلية يتعرضن لضغوط شديدة من قبل مجتمع أبوي جنسي. ومن ثم يصبح النساء اللائي يستثمرن الوقت والجهد والمال في هذه الإجراءات يفعلون ذلك من أجل اتباع القاعدة التي "تصوغ تصورات ورغبات المحبين/الأزواج /وأرباب العمل المحتملين". وفقًا لهذه الدراسات، ونظرًا لأن معايير الجمال تتشكل اجتماعيًا،فأنه لا يوجد مجال لتقرير المصير والاختيار سوى التذرع بالجراحات التجميلية ؛ حتى تتمكن من إظهار التمكين الذاتي، فالجسد الأنثوي هو "أرض خصبة". تكرس فيها وسائل الإعلام والمعلنون بعض المعايير، وتتعرض النساء اللاتي لا يتابعينها لخطر تجاهل الرجال ونسيانهم من قبل المجتمع. لذلك، على الرغم من أن النساء قد يظنن أنهن يقمن بخياراتهم، إلا أنهم في النهاية يفعلون فقط ما يجبرهم عليه مجتمع من علاقات القوة التي يهيمن عليها الذكور. وذلك وفقاً لبورديو.(بورديو : ٢٠١٢، ١٨١.) يقترح بورديو أن هناك محاولات متعددة لتسليع الجسد في زمن الحداثة. فقد أصبح عنده

الجسد يحمل قيمة ويشارك في الأسواق الثقافية والاجتماعية التي تعزو قيمة للأشكال الجسدية المتميزة بصرف النظر عما إذا كان أصحابها يؤدون أعمالاً رسمية. في هذه الحالة، نجد كل الأسباب التي توضح لماذا يجب أن يحوز الجسد أهمية مطردة لإحساس الشخص الحداثي بهويته الشخصية. قد لا يصبح الجسد مشروعاً لكل فرد بالطريقة نفسها، لأن التوجهات الجسدية تختلف عبر كل الطبقات الاجتماعية؛ غير أن بورديو يوضح أهمية الجسد لعامة للناس، أكانوا مهتمين فقط بأدائه الآني أو بتنميته وإعداده تعبيراً عن المكانة النخبوية.لقد أصبح الجسد من خلال شكل حداثي قوي يفقد قيمته المعنوية القديمة وبات يدعم من ثم قيمته التقنية وحتي التسويقية بعدما منحت إنجازات الطب (تغيير الأعضاء، عمليات التجميل، الأجهزة المكملة، الإنجاب الاصطناعي... الخ) (لوبرتون : ٢٠١٤، ١٣٧.) لقد بات معرفة شخصًا خضع لجراحة تجميلية لأسباب تجميلية أمراًواردا ومتاحاً. ونادراً ما يعتبر المرضى منزعجين من ذلك ؛ فهم عملاء مدفوعون بالأحرى لرغبة طبيعية في الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ومن الملاحظ أن الجراحة التجميلية انتقلت تدريجياً بعيدًا عن المجال الطبي ويتم الإعلان عن منتجات اليوم مثلما يتوفر منتج آخر للشراء. تحتوي المجلات في جميع أنحاء العالم على مقالات حول الجراحة التجميلية كما أن العروض التليفزيونية المتعلقة بالجراحة التجميلية قد انتشرت في العقد الماضي، ويعلن الجراحون التجميليون بحرية عن خدماتهم على الإنترنت أو التلفزيون أو عبر وسائل الإعلام المطبوعة ومنذ بضع سنوات فقط، كانت الجراحة التجميلية تقنية حصرية مخصصة للنخبة، ولكن الأسعار المنخفضة الحالية جعلت جراحة التجميل أكثر بأسعار معقولة للطبقة العاملة والطبقة المتوسطة، حيث تكتسب المزيد من المرضى كل عام. (Harris, 2010,.,36.)

٢. إشكالية الدراسة:

في حين كان مرضى الجراحة التجميلية حتى القرن العشرين معظمهم من الرجال، أو بشكل أكثر تحديداً، قدامى المحاربين في الحرب، الذين يبحثون عن الإجراءات الترميمية، أسهم ظهور الإعلانات في هذا المجتمع المرئي للغاية في توسيع المثالية الغربية للجمال للأنثي خارج الحدود الأمريكية. فأصبح تحقيق الجسم المثالي، الذي تمليه إلى حد كبير وسائل الإعلام الأمريكية وصناعة السينما، ممكناً الآن بفضل التطورات في جراحة التجميل. (Haiken, 1999,5.) فوفقاً لدراسة(Rebecca Gelles,2011) على المجتمع الهندي يبررفيها ظهور جراحات التجميل إلي إزدهار الإعلام حيث يتم تصميم الإعلانات لبيع أسلوب حياة يحتفل بمعايير جمال مثالية مما ويؤثر على الجماهير من خلال خلق رغبة مصطنعة لما يحتاجون إليه حقًا.. لقد أكدت وسائل الإعلام مفهومًا مصطنعًا لما يعنيه "أن تكون" جميلة من خلال نشر الصور والتمثيلات لفكرة الإنسان عن الجمال، قد يُفترض أن تبني المعايير الغربية، للجمال، أو النشاط الجنسي، أو أي شيء آخر، سيمكّن النساء الهنديات من بلوغ تلك المعايير وبناء عليه فإن قضية الجمال وصورة الجسد هي جزء من الثقافة الغربية. ويعتقد أن وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في الزيادة، قائلاً: "وسائل الإعلام تصور نظرة خاصة للمشاهير، وهي تصور صورة جسدية معينة، وحجم معين. يضيف أنه ليس فقط وسائل الإعلام الهندية، ولكن الإعلام الغربي الذي يصور هذا النوع من الجسم المثالي، ولكن في العشرين أو الثلاثين عامًا الماضية

، بدأت وسائل الإعلام أيضًا في إظهار هذا النظرة الغربية المثالية.(Gelles 2011,20)، وتؤكد دراسة كلٍ من (Gordine, and Hare) أن مفارقة ما بعد الحداثة

تهدف إلى الفردية، في شكل" نسخ "" يتم إنشاؤها بواسطة ثقافة المستهلك، بحيث يتم توسط الفرد وتحويله بواسطة ثقافة المستهلك متلازمة الثقافة الغربية بدقة لقدتحول الجسدفي الثقافةالغربية السائدة في عصرناإلى قوةإنتاج،وأداةعاملة،وسلعة للمتاجرة،ورأسمال للإستثماروالربح،حتى كاد يفقد قيمته الرمزية والأخلاقية ليتحول إلى تجارة رابحة للجنس. (Gordine, Dora and Hare, Richard, 2011, 42-48)

لقد مكنت الجراحة التجميلية عددا صغيرا، لكنه يتعاظم بسرعة، من الأفراد من إعادة تشكيل أكثر تطرفا ومباشرة لأجسادهم على نحو يتسق مع مفهومهم للفتوة، والأنوثة والرجولة. شد الوجه، شفط الدهون، تخصيص طبقات البطن، وعمليات تجميل الأنف والذقن، مجرد بنود في قائمة تطول للإجراءات والعمليات المتاحة للأغنياء الراغبين في إعادة تشكيل أجسادهم. منذ ستينيات القرن الفائت، أجريت في الولايات المتحدة أكثر من مليون عملية زرع أثداء على نساء رغبن في أجساد أكثر "أنوثة.(Grant.: 1992,52) فوفقاً لتقرير نشرته الجمعية الدولية للجراحة التجميلية (ISAPS) يوم السابع والعشرين من شهر يونيو لعام ٢٠١٧ دراسة إستقصائية بخصوص العمليات التجميلية الجراحية والغير جراحية التي تم إجراءها خلال عام ٢٠١٦، وهي الدراسة التي أظهرت إرتفاع بمقدار ٨% في عدد العمليات الجراحية مقارنة بعام ٢٠١٥ وإرتفاع بمقدار ١١% في عدد العمليات الغير جراحية. وقد حظيت مصربالترتيب ١٤ بواقع ٣٧٦,٣٤٨ عملية تجميل وأظهرت الدراسة أن أكثر العمليات التجميلية الجراحية إنتشارا هي عملية تكبير الثدي حيث كانت نسبتها من مجموع العمليات ١٥.٨% يليها عملية شفط الدهون بنسبة ١٤%، فيما كانت عمليات حقن البوتكس هي الأكثر انتشارا بين العمليات التجميلية الغير جراحية بعدد عمليات ٤,٦٢٧,٧٥٢ تم إجراءها خلال عام ٢٠١٦ حول العالم.كما أظهرت الدراسة أن البلدان الشرق أوسطية التي تستحوذ على الجزء الأكبر من سوق عمليات التجميل)، وأن مصرتحتل (المرتبة ١٤ عالميا)
(The International Society of Aesthetic Plastic Surgery,2017)

ففي هذا الصدد يدرك بورديو أن ثمة علاقة متبادلة بين تطور الجسد ومكانة الفرد الاجتماعية، وكلاهما يعتبر تدبر الجسد أمراً محورياً في اكتساب المنزلة وتحقيق التميز.أن بورديو معني بالجسد كحامل للقيم في المجتمع المعاصر، يتضمن تحليل بورديو للجسد اختباراً للسبل المتعددة التي يتم من خلالها تسليع الجسد في المجتمعات الحديثة. لا يشير هذا فحسب إلى إقحام الجسد في عملية بيع قوة العمل وشرائها؛ بل يشير أيضاً إلى الطرق التي أصبح الجسد بها شكلاً أكثر شمولية للرأسمال المادي؛ مالكاً للقوة، والمكانة والأشكال الرمزية المميزة المكملة لتراكم المصادر المختلفة. يقصد بإنتاج الرأسمال المادي تطور الأجساد بسبل تعتبرها تحوز قيمة في المجالات الاجتماعية، في حين يشير تحويل الرأسمال المادي إلى ترجمة المساهمة الجسدية في العمل، وقت الفراغ، ومجالات أخرى إلى أشكال مختلفة من رأس المال. في معظم الأحوال، يحول الرأسمال المادي إلى رأسمال اقتصادي (أموال، بضائع، خدمات)، ورأسمال ثقافي (التعليم مثلا)، ورأسمال اجتماعي (شبكة العلاقات الاجتماعية التي تمكن من تبادل السلع والخدمات بين أعضائها (Bourdieu, 1988 153-61).

ويوضح كل من (Yan & Kim Bissell ,2014) كيف تؤثر الثقافة على الجسد الأنثوي بشكل مباشر، وأن النساء اللائي يتناسبن مع أهداف الجمال السائدة "قد لاحظن بشكل صحيح أن هذه المعايير تشكل تصورات ورغبات االراغبين في الزواج من الرجال وأرباب العمل وهو ما يمكن النظر إليه بطريقتين حين اللجوء إلي الجراحات

التجميليةفهو إما كإستجابة للتأثير الثقافي الغربي أو كقضية أنثوية تدل وتؤكدعلى استمرار خضوع المرأة لطبيعة الثقافة التقليديةالتي تركز على جمال المرأة كمنطلق للقبول الاجتماعي وأن معاني وممارسات الجراحة التجميلية قد أفضت إليهاأيضا الحداثة التي قللت من نفوذ السلطات الدينية في تعريف ماهية الجسد وتقنينه (Yan Yan & Kim Bissell:2014, 194)

وفي هذا الصدد تشير دراسة استقصائية حديثة إلى أن ٥٦٪ من النساء و ٤٣٪ من الرجال غير راضين عن مظهرهم العام، مما يعني أن كلا من الرجال والنساء جزء من شبكة المصالح المعاصرة هذه. وأن زيادة مشاركة الرجال في سوق الجمال هي حقيقة واقعة. ومع ذلك، فإن الجسم الأنثوي قد تم تجسيده بشكل كبير وارتبط بعمق بأهمية المظهر ؛ أكثر بكثير من الرجال. سواء نظرنا إلى مجتمع محافظ أو مجتمع أكثر "ليبرالية"، فإن الحداثة تتعرض للجسم الأنثوي وتكون جاهزة للحكم عليها. الخطابات "ما يجب ارتداؤه" و "كيف تبدو رائعة" موجودة في الحياة اليومية للنساء في جميع أنحاء العالم. لياقة الجسم، المكياج أو تسريحات الشعر الرائعة من التقنيات التي لا تعد ولا تحصى والتي تساعدنا على تعديل أجسامنا من أجل تحقيق الأنوثة بنجاح. (Goering, Sara, , p.,4) ومع ذلك، أثارت الإجراءات الأخرى الأكثر ارتباطًا بالجسد الأنثوي مثل الوشم، أو ثقب، أو الجراحة التجميلية النقاش ؛ وهنا تبدوالإشكالية التي تحاول الدراسة الحالية الإجابة عليها :-

<u>وتتلخص في تساؤل مؤداه:- مادور الممارسات الاجتماعية والثقافية في تشكيل علاقة الأنثي بجسدها ؟ هل حول الحقل الاجتماعي الجسد كبنية رمزية تعمل وفقاً لثقافة المجتمع التي تتواجد فيه إلي بنية جديدة تنشد معايير نمطية جديدة للجمال عبر ثقافة عولمية تهتم استعراض الجسد وتشيؤه كأداة للمتعة والاستهلاك؟وكيف استطاعت الجراحات التجميلية إكساب المرأة الفرص والمكاسب التي تحظي علي أثرها بالقبول الاجتماعي،وتتمايز عن غيرها بما تمتلكه من مؤهلات جمالية؟</u>

<u>٣. أهمية الدراسة:</u>

أ- ندرة الدراسات المحلية التي تتحدث عن صورة الجسد في الوقت الذي تزداد فيه ثقافة الاهتمام بالجسد، وذلك باستخدام النظرية كنموذج للتفسير واشتقاق مقولات من النظرية في علم الاجتماع وهنا تستند الدراسة إلي نظرية الممارسة لبورديو وجعلها قابلة للقياس من خلال تطبيقها علي الإناث في المجتمع المصري، مما يسهم في سد فجوة معرفية حول هذا الموضوع تثري بها المكتبة العلمية.

ب- وجود نقص في الدراسات التي تعالج التجربة الحية للمرضى من النساء على وجه التحديد محلياً. مما يساهم في سد هذه الفجوة في دراسة الحالة الخاصة لنساء يرغبن أو قمن بجراحات التجميل،بالإضافة إلى التعامل مع الأطباء الممارسين في مجالات الجراحات التجميلية.

ت- تعد هذه الدراسة استجابة للمشكلات السائدة في واقع المجتمع المصري وخاصة الأسرية حيث يكشف استقراء الواقع عن انتشار النوادي الرياضية ومراكزالجراحات التجميلية وعيادات التغذية وما تبثه الفضائيات من برامج وما يعرض حول وسائل التواصل الاجتماعي لتوضيح مدي إنغماس الواقع المصري في ثقافة العولمة التي تقودها الصناعات الاستهلاكية المروجة لنموذج مثالي غير موجود علي أرض الواقع أسهم في حدوث العديد من حالات الطلاق والخيانات الزوجية بحثاً عن نموذج المثال.

ث- تنامي ثقافة الافتتان بالجسد الجميل ذي المواصفات المثالية ونموها وزيادتها بشكل مطرد بين الذكور والإناث بصفة خاصة، والتي تتمثل في إقبال الناس على الصحة الجسدية وإرتيادهم عيادات الأطباء والجمانيزم بحثاً عن نموج مثالي للجسد الأمر الذي ينبغي الوقوف عنده لمعرفة التحولات الثقافية التي لحقت بصورة الجسد لدى الإناث في المجتمع المصري والوقوف على أهم المؤشرات التي تحدد تقديرهن لصورة الجسد وإدراك أحكامهن حول صورة أجسادهن لضبط وتوجيه المسارات التي تحاول الإناث اتباعها لتعديل صورة الجسد للفت الانتباه للقائمين على التعامل مع المرأة بضرورة توجيهها بمعاييرتتعلق بصحة الجسد وحدوده وخصوصيته.

٤. أهداف الدراسة:

الهدف العام للدراسة: تحديد العلاقة بين المجتمع والجسد الأنثوي في ضوء نظرية الممارسة لبورديو

وينطلق من هذا الهدف أهداف فرعية تتمثل في :-

أ- تحديد دور الهيبتوس كدافع في اللجوء للجراحة التجميلية لتشكيل صورة الجسد الأنثوي المتفق مع الحقل الاجتماعي.

ب- الكشف دور الإعلام، والإعلام الجديد في تشكيل رأس مال ثقافي يتعلق بمعايير نمطية للجمال.

ت- تحليل المصالح والمميزات العملية المقترنةبصورةالجسد بعد الجراحة التجميلية في تغيير نمط حياة الأنثي بالنظر للطبقة والعمر.

٥. تساؤلات الدراسة:

أ-ما دور الهيبتوس في تشكيل جسد الأنثى كبنية رمزية تسهم في تحديد نمط التفاعل والقبول داخل الحقل الاجتماعي وجعله من وسائل التعبير عن ممارسة بنيات وعلاقات اجتماعية، ومراكمة لرأس مال رمزي يعمق التميز ؟

ب-هل للإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي دور في تشكيل رأسمال ثقافي يتعلق بمعايير جمال نمطي دفع بالأنثي إلى إستهلاك جراحات التجميل للوصول إلى نمط من الجمال المنشود ؟

ت-كيف ساعدالحقل الطبي الأنثى من خلال جراحات التجميل في إعادة إنتاج جسدها واستثماره للحصول على مكاسب عملية تجعلها تحظى بالقبول والحظوة المجتمعية رأس مال صحي - حراك مهني – زواج بالنظر للطبقة، والعمر ؟

٦. مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم الجسد :Body

نستطيع أن نحدد محطات أو وقفات زمنية للتعامل مع مفهوم الجسد ؛ كان الاهتمام الأكاديمي بالجسد استجابة للتغيرات الكبيرة في مجتمع ما بعد الحرب وتناول كل من فيليرمي" "Villermeبيري، Buret""، "ماركس وإنجلز" وصفاً وتحليلاً للوضعية الجسدية للعمال.ويمكن إدراك الاهتمام هنا على أنه يدرك الأبعاد الجسدية للعلاقات الاجتماعية، وهو ما يفسر في تعامله مع حياة الطبقة العاملة، العمل والاغتراب، أي كيف فرض "رأس المال" عقوباته على اللحم والدم، التي تجسد وجود الطبقات العاملة. (Turner,1992,92)

مع بدايات القرن العشرين تتبلور «سوسيولوجيا متناثرة» للجسد –حسب تعبير «ديفيد لوبرتون» وذلك من خلال مجموعة دراسات متفرقة تنطلق من افتراض أساس هو أن الإنسان يصنع وينتج خصائص جسده اجتماعياً من خلال اندماجه مع الآخرين، وانخراطه في مجال الرمزي ويصفه على أنه : "بناء رمزي و ليس حقيقة في ذاتها، ومن

هنا منشأ عدد لا يحصى من التصورات التي تسعى لإعطائه معنى ليصل بذلك إلى مهمة ابستمولوجية و هي عدم الفصل بين العقل والجسد، وذلك لارتباط هذا الأخير بالمتخيل الاجتماعي. (لوبروتون،١٩٩٧،١١-١٢)

وفي أواخر القرن العشرين، كان هناك تركيز اجتماعي واقتصادي متزايد على الترفيه والاستهلاك بدلاً من الإنتاج وهنا أصبح الجسم قناة رئيسية لتسلية العالم اليومي ورمزًا لثقافات الشباب في مجتمع ما بعد الحرب.(Parsons, 1974.,193- 225). علي صعيد آخر درس علماء الاجتماع كيف يدخل الجسد في الخطاب السياسي كتمثيل للسلطة، وكيف تمارس السلطة على الجسد ويري فوكو» الجسد مفعولاً به Actedupon ومنسحقاً تاريخياً وسياسياً، ويراه يمثل المحصلة التاريخية للعلاقة بين المعرفة والقوة والتي تنتج أنماطاً مختلفة من الأجساد الخاضعة (Turner,. 1992, op.,cit.,94) وينظر بورديو للجسد بوصفه نوعا من رأس المال المادي مما أدي إلى شيوع عملية تسليع الجسد؛ وهو موقف يربط هويات البشر بالقيم الاجتماعية التي يحصلون عليها بسبب حجم وشكل ومظهر أجسادهم.(Bourdieu,1977,56)

وبناء على الطرح السابق نستخلص مما سبق أن :-

١) الجسد ليس معطى طبيعي، باعتباره مجموعة من الأعضاء التشريحية، بل هو مكتسب اجتماعي يتم بناءه عبر التفاعل الاجتماعي.

٢) الجسد، جسد للتمثلات، للمعتقدات، للأساطير... يختلف حسب السياقات الانتروبوثقافية.

٣) الجسد، ليس حالة، بل هو سيرورة متحولة ومتغيرة كل لحظة حسب التحولات الاجتماعية داخل المجتمع.

التعريف الإجرائي:

إنه الإطار المادي والبيولوجي للإنسان، يمثل صورته المميزة، إنه متعدد الدلالات والوظائف. ويعد الجسد بناء إجتماعيا وثقافيا.

ب- الجراحةالتجميلية Plastic surgery:

الجراحة التجميلية فهي الجراحات التي تجرى لأغراض وظيفية أو جمالية، هي بالمفهوم البسيط استعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم عن طريق استعادة مقاييس الجمال المناسبة لهذا الجزء.أصل كلمة Plastic أتت من الكلمة اليونانية plastikos، وهي فعل " يقولب "أو " يشكل " وبالتالي فهي لا تمت بصلة إلى مادة البلاستيك كما قد يتبادر إلى أذهان البعض (Oxford English Dictionary 2017,1)،وتشير الجراحة التجميلية إلى إجراء جراحي تم إجراؤه لإعادة تشكيل وتغيير مظهر جزء من الجسم، ويمكن أن يغير الهيكل، أو الموضع، أو اللون، أو الملمس من جزء أو سمة الجسم ويبدأمن قبل شخص غير راض عن مظهره، وليس من قبل طبيب يعتقد أن الجراحة ستحسن صحة الفرد. هناك أيضا العديد من العلاجات الأخرى التي أجريت لأغراض تجميلية والتي لا تنطوي على جراحة، ولكن بهدف تغيير بنية أنسجة الجسم وهذه هي المعروفة باسم علاجات التجميل غير الجراحية. بخلاف النوع الرئيسي الآخر للجراحة التجميلية أو الجراحة الترميمية، تجرى الجراحة التجميلية لأسباب جمالية وليست صحية وهي جراحة الترف أو الشكل. وهو موضع اهتمام الدراسةوهي تنطوي على العمل على أجزاء الجسم الصحية، لتغيير مظهرها بهدف تحسين احترام الذات لدى

الفرد ورضاه عن مظهره. في حين أن بعض الإجراءات قد تؤدي أيضا إلى زيادة الوظائف الجسدية أو تقليل التأثيرات السيئة مثل الألم، إلا أن إجراءات الجراحة التجميلية تهدف أساسا إلى تحسين المظهر وفي تعريف آخر، اعتبروها نوعاً من العمليات الطبية الجراحية التي تستهدف إدخالتعديلات أو تغيرات على الجسم البشري، إما بهدف العلاج، كما هو في عمليات الترميم ومعالجة الحروق، أو بهدف التحسين والتغيير وفق المعايير الحسن والجمال السائدة،. وأكد آخرون على أنهاجراحة تتهدف إلى إصلاح الأعضاء، أو إحلال أعضاء محل أعضاء أخرى فقدت نتيجة عيوب خلقية. ولد بها الإنسان(منذر، ٢٠١٢، ٧٠)

انقسمت الجراحة التجميلية بحسب الغاية الحقيقية من إجرائها إلى نوعين أساسيين : أولهما، الجراحة التجميلية الضرورية، والتي تسمى ايضاً بالجراحة التقويمية التصلحية أو جراحات التشوهات وإعادة البناء، والتي تهدف بشكل أساسي إلى إصلاح أعضاء جسم الإنسان التي قد شوهت أو فقدت نتيجة أسباب خلقية تظهر منذ ولادة الشخص كتشوه الأصابع والشفاه وغيرها، أو أسباب مكتسبة، تحدث نتيجة حادث أو مرض كحوادث السير ونزع أو بتر بعض الأعضاء لإزالة الأورام الخبيثة يهدف إلي إعادة هذه الأعضاء لوظيفتها الحيوية ووضعها المعتاد في جسم الإنسان، إلى جانب تحقيق الرضا النفسي للشخص عند الخلاص من هذه التشوهات ،وتأثيراتها السلبية على ثقته وإنتاجيته في محيطه.(السمري٢٠١٢: ١٦).وثانيهما، الجراحة التجميلية غير الضرورية، والتي تسمى الجراحة التحسينية المحضة (وهي موضع إهتمام الدراسة الحالية)،والتي يتبلور هدفها الوحيد بالتجمل والتزين البحت، للظهور بأفضل وأجمل الصور، التي توحي بصغر العمر وشبابه، لذلك تنصب بمجملها على تحسينات في الشكل الخارجي وعمليات التشبيب، بحيث. يكون دافعها الوحيد تحقيق الجمال المثالي الكامل من وجهة نظر هذا الشخص (العجاج،، ٢٠١١: ٢٩٢.) ومن أبرز الصور على هذه الجراحات عمليات الشكل كتجميل الانف والذقن والثديين والأذن والبطن، كذلك عمليات التشبيب التي يجريها كبار السن ليبدو اصغر سناً، كتجميل الوجه وشد التجاعيد والأرداف والحواجب. **(شعاوي، ٢٠٠٨ : ٢٣٩)**

وبناء علي ما سبق فأن الجراحة التجميلية هي: ممارسة اختيارية مدفوعة "بالإعتبار الثقافي أو الجمالي أو الديني أو الرمزي من بين أسباب أخرى". علاوة على ذلك، هناك تحفيز واضح من قبل وسائل الإعلام وثقافة الاستهلاك، وهناك عملية واضحة لتطبيع جراحة التجميل الاختيارية.ومن هنا نستخلص التعريف الإجرائي للجراحة التجميلية فيما يأتي :-

إجراء طبي جراحي يستهدف تحسين مظهر أو وظيفة أعضاء الجسم الظاهرة. فهي من النَّاحية الاجتماعية والاقتصادية تنطوي على ترف يركز على الشَّكلانية كمسألة جوهرية، ويعكس ذلك محاولة للتشبه بما تقدمة الثقافة الغربية والبروز الاجتماعي من خلال الشكل الخارجي الذي يعني بالجمال ويلغي كافة الأبعاد الأخرى للإنسان كجوهر ينطوي على قيم وأخلاق.فهي بالمفهوم البسيط استعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم عن طريق استعادة مقاييس الجمال المناسبة لهذا الجزء وهي العمليات التي تجري لمجرد تغيير ملامح الوجه أوالجسم التي لا يرضى عنها صاحبها، فالدافع لإجراء مثل هذه العمليات هو محض تغيير الشكل.

٧. الدراسات السابقة:

أ- المحور الأول إحصاءات عن نسب وأنواع الجراحات التجملية :

تشير الإحصاءات إلى أنه في جميع أنحاء العالم، كان هناك عشرون مليون عملية جمالية أجريت في الفترة من ٢٠١٤-٢٠١٥. (Report,2014,2015.) (http://www.isaps.org/media/default/current news/isaps 2013 statistic release final (2).pdf)

وكانت من البلدان الأكثر إجراء للجراحات التجمليةفي عام ٢٠١٤كانت الولايات، المتحدة البرازيل،اليابان،كوريا الجنوبية ثم المكسيك. ففي الولايات المتحدة، تم إجراء أكثر من ١١ مليون عملية جمالية من ٢٠١٢-٢٠١٣ (Report The American Society for Aesthetic Plastic Surgery. 2013)

في المملكة المتحدة، كان هناك ٥٠٠٠٠ عملية جراحية تجميلية أجريت في ٢٠١٣-٢٠١٤

(Britain sucks (Report).. http://baaps.org.uk/about-us/press-releases/1833-britain-sucks,2014,2 Mar 2014 - 2 Oct 2019)

نشرت الجمعية الدولية للجراحة التجميلية (ISAPS) في ٢٠١٧ دراسة استقصائية بخصوص العمليات التجميلية الجراحية والغير جراحية التي تم إجراءها خلال عام ٢٠١٦، وهي الدراسة التي أظهرت ارتفاع بمقدار ٨% في عدد العمليات الجراحية مقارنة بعام ٢٠١٥ وارتفاع بمقدار ١١% في عدد العمليات الغير جراحية. وتحتل مصررقم ١٤ في اجراء الجراحات التجميلية حيث بلغ عدد العمليات التجميلية٣٧٦,٣٤٨. (ISAPS)https://www.isaps.org/wpcontent/uploads/2017/10/GlobalStatistics.PressRelease2016-1.pdf)

وأظهرت الدراسة أن أكثر العمليات التجميلية الجراحية انتشارا هي عملية تكبير الثدي حيث كانت نسبتها من مجموع العمليات ١٥.٨% يليها عملية شفط الدهون بنسبة ١٤%، فيما كانت عمليات حقن البوتكس هي الأكثر إنتشارا بين العمليات التجميلية الغير جراحية بعدد عمليات ٤,٦٢٧,٧٥٢ تم إجراؤها خلال عام ٢٠١٦ حول العالم.

كما أظهرت الدراسة أن البلدان الشرق أوسطية التي تستحوذ على الجزء الأكبر من سوق عمليات التجميل هي على الترتيب تركيا (المرتبة ٨ عالميا)، مصر (المرتبة ١٤ عالميا)، إيران (المرتبة ٢٠ عالميا)، لبنان (المرتبة ٢٢ عالميا). وفيما تعتبر تركيا الوجهة الأكثر شهرة في مجال السياحة العلاجية خاصة لأغراض تجميلية على مستوى الشرق الأوسط كانت كانت أيضا واحدة من الوجهات الأقل تكلفة مادية. وقد أجرى على الأراضي التركية خلال عام ٢٠١٦ عدد ٣٨,٤٨٤ عملية تكبير ثدي، ٤٣,١٤٠ عملية تجميل أنف، ٣٧,٥٦٠ عملية شفط دهون، ٢٢١,٨٠٨ عملية حقن بالبوتكس وهي ما تعتبر العمليات التجميلية الأكثر طلبا في تركيا.

أظهرت أحدث دراسة دولية أن الجراحة التجميلية تستمر في الارتفاع في جميع أنحاء العالم فقدارتفع إجمالي العمليات الجراحية وغير الجراحية بنسبة ٥.٤ ٪ في عام ٢٠١٨هانوفر، N.H، 3 ديسمبر ٢٠١٩ - الجمعية الدولية لجراحة التجميل التجميلية (ISAPS)أصدرت نتائج المسح السنوي الدولي حول الإجراءات التجميلية،والتي أظهرت زيادة إجمالية قدرها ٥.٤ ٪ في عمليات التجميل الانتهاء في عام ٢٠١٨.أبرز نتائج

المسح العالمي لعام ٢٠١٨زادت العلاجات غير الغازية، مثل الحشو، بنسبة ١٠.٤ ٪، أكثر بكثير من الجماليةالعمليات، والتي أظهرت انخفاض طفيف قدره ٠.٦ ٪.صعد تكبير الثدي بالزرع إلى المرتبة الأولى بين أكثر العمليات شيوعًا. هذا يمثل نمواً في الحجم بنسبة ٦.١ ٪ مقارنة بالعام الماضي و ٢٧.٦ ٪ مقارنة مع عام ٢٠١٤.أكبر زيادة في العمليات الجراحية كانت في شفط الدهون و البطن، كلاهما مع زيادة أكثر من ٩ ٪ مقارنة بالعام الماضي.

صعدت البرازيل إلى المركز الأول في العالم في الجراحة التجميلية، بينما تقود الولايات المتحدة الأمريكية العالم في العمليات غير الجراحية في الخضوع لإجراءات تجميلية، وهو ما يمثل ٨٧.٤ ٪، أو٢٠،٣٣٠،٤٦شكلت الرجال ١٢.٦ ٪ من جميع الجراحات في عام ٢٠١٨، بعدد ٢٩٣٥٩٠٩.وتمثل الإجراءات الجراحية وغير الجراحية الأكثر شيوعًا للنساء هي تكبير الثدي الاكثر شهرة

(https://www.isaps.org/wp-content/uploads/2019/12/ISAPS-Global-Survey-2018-Press-Release-English.pdf)

عربياً السعودية الأولى في عمليات التجميل بحسب تقرير صادر عن الجمعية الدولية للجراحةالتجميلية ISAPS www.isaps.org أن عدد عمليات التجميل التي أجريت داخل مراكز ومستشفيات السعودية قُدرت بنحو أكثر من ٩٥ ألف عملية تجميل في العام ٢٠١٦ من أصل حوالي ١٢ مليون عملية تجميل على مستوى العالم. ووفقاً للتقرير، سجلت السعودية ١٤١ ألف عملية تجميل خلال العام ٢٠١٠، وبحسب احصائيات عمليات التجميل، فإن السعودية تحتل المركز الأول "عربيا" في ارتفاع نسب عمليات التجميل، وفي المركز الثالث من حيث عدد العمليات، يُشار إلى أن أكثر العمليات التجميلية رواجاً في السعودية هي: عمليات شفط الدهون، وإعادة الحقن، وتجميل الأنف، وشد البطن، وتجميل الصدر، وشد الوجه، وتجميل الأذن، وفقاً لما نشرته الجمعية العلمية السعودية لجراحة التجميل والحروق على موقعها الالكتروني.

ذكر تقرير صادر عن الجمعية الدولية لجراحات التجميل حول ترتيب الدول العربية عدد العمليات التجميلية التي أجريت سنوياً، فاحتلت "الامارات العربية المتحدة" المرتبة الثانية عربياً، بعدما تحولت إلى واحدة من أهم نقاط الجذب السياحي على مستوى العالم. وأشار التقرير إلى أن نسبة عمليات التجميل في الامارات لم يتأثر بمتوسط التكلفة المرتفع نسبياً، إذ أن مراكز عمليات التجميل في الإمارات تعتمد وبشكل أساسي على "النخبة والمشاهير" في العالم.وتمثل لبنان أعلى مستوى نمو عالمياً، والمقدر بنحو ٢٠ في المئة سنوياً، حيث أوضحت الاحصاءات أن أقل مراكز التجميل في لبنان يقوم بإجراء ١٢٠ إلى ١٥٠ عملية تجميل شهرياً، إضافة إلى أن عائدات التجميل تُشكل ما نسبته ١٥ في المئة من إجمالي الإنفاق السياحي السنوي في لبنان. ويعود هذا الإقبال المتزايد إلى انخفاض أسعار عمليات التجميل مقارنة بأسعار عمليات التجميل في دول الخليج المجاورة، التي تعتمد في نشاطها على السُكان المحليين.

وفي "مصر" انخفض متوسط أسعار عمليات التجميل بنسبة ٥٠ إلى ٦٠ في المئة عن متوسط السعر العالمي، إلى جانب امتلاك مصر عدد كبير من جراحي التجميل بحسب احصائيات عمليات التجميل الصادرة عن ISAPS، والتي قُدرت بنحو ٤٠٠ جراحاً يمثلون واحد في المئة من اجمالي عدد جراحي التجميل في العالم، وكل ما سبق أسهم في الحفاظ على ثبات متوسط نسبة عمليات التجميل في مصر، وجاء بها في مركز متقدم من حيث عدد العمليات.

وأشارت الاحصاءات إلى أن عمليات التجميل في "العراق" في تصاعد مستمر، حيث ازداد عدد العمليات التي أُجريت داخل مراكز التجميل بنسبة ٥٠ في المئة خلال عام ٢٠١٠فقط، وأن نسبة عمليات التجميل الأكبر تُجرى للفتيات في سن المراهقة (. (Sawzan 2019; 9(2): 62

ب- المحور الثاني أسباب الإقدام علي العمليات الجراحية من قبل الأنثي: (دورالحقل الاجتماعي في تشكيل الهيبتوس الخاص بصورة الجسد)

في هذا الصدد هدفت دراسة (Heiman&Shemesh2019) البحث عن العلاقة بين التأثيرات الاجتماعية والبيئية وتصور صورة الجسم وتعد الدراسة من الدراسات التجريبية،وقدركزت على العلاقة بين الإدراك الجسدي والجنس والعمر، من خلال استكشاف متعمق لكيفية كشف البالغين عن مظهرهم ومقدارتأثرهم بالبيئة المحيطة (أي الأسرة والزملاء والإعلام) على إدراك أجسامهم، واتبعت الدراسة منهج دراسة الحالةعلى ٣٠ طالبًا(١٤رجلاً، ١٦ امرأة) في التعليم العالي، ممن يمثلون ثقافة اجتماعية اقتصادية متجانسة وثقافة يهودية إسرائيلية ؛ ينتمي المشاركون إلى الطبقة الوسطى والعليا، عينة من القوقاز وأكدت نتائج الدراسة علي أن العائلة لها تأثير كبير على إدراك الجسم وصورة الجسم ومظهره بين الرجال والنساء في كلتا الفئتين العمريتين والملفت للنظر أن جميع من تمت مقابلتهم قالوا إن أفراد عائلاتهم علقوا على مظهر جسدهم بطريقة أو بأخرى. قال بعض من تمت مقابلتهم إن ردود فعل الأسرة أثرت عليهم، بينما قال آخرون إن ذلك لم يحدث. ومع ذلك، ناقشوا دائما مظهرهم وذكرت العديد من النساء في الفئة العمرية الأكبر سناً أنهم تلقوا ردود فعل سلبية على مظهرهم من زملائهم، يبدو أن التعليقات المتعلقة بفقدان الوزن لها التأثير الأكثر أهمية في الفئة العمرية ٣٠ : ٤٥ وصفت النساء محادثاتهن مع أمهاتهن بأنها مهمة عند الحديث عن أجسادهن ومظهرهن. كما ذكر المشاركون أنهم تلقوا تعليقات من عائلاتهم حول حاجة المشاركين لفقدان الوزن. على الرغم من عدم وجود تجانس في ردود النساء.(Heiman&Shemesh2019: 2)

وتشير دراسة (Bibiloni., Coll., Pich, Pons., Tur,2017) أن ٧٥ ٪ من السكان البالغين في منطقة البحر المتوسط عبروا عن عدم رضاهم عن صورة الجسم، ولكن نصفهم تقريبا لم يشعروا بالقلق من وزن الجسم. كانت الإناث أكثر عرضة للقلق حول وزن الجسم من الذكور. قيمت هذه الدراسة صورة الجسد بين السكان البالغين في إسرائيل. وفقا لوسائل الإعلام،فإن المظهر المثالي للجسم طويل ورفيع، وهو ما لا يعكس عادة المرأة أو الرجل العادي. نتائجنا تدعم فكرة أن النساء أكثر عرضة للقلق حول مظهر الجسم من الرجال. (Bibiloni., Coll., Pich, Pons., Tur :2017:17) وتهدف دراسة (Amianto, Martini., Spalatro,Abbate., Fassino2017) بتحديد تأثيرات الخصائص العائلية وصورة الجسم تهتم في الغالب باضطرابات الأكل لأفعال ومعتقدات الوالدين، اتصالهم الضمني والصريح مع الطفل، تأثير كبير على الطفل. وبإتباع المنهج الوصفي توصلت إلي أن رسائل الآباء المتعلقة بجسم الطفل (الشكل والحجم والوزن وما إلى ذلك)، أو تشجيع الطفل على فقدان / زيادة الوزن أو تناول طعام صحي، مؤشراً قويًا على تشميل صورة الجسم لدي الطفل. بشكل عام. في ظل هذا السيناريو للضغط الاجتماعي، تنشأ الجراحة التجميلية كحل سريع يجلب الراحة والتخفيف

للأشخاص الغير راضين عن صورة جسدهم. Amianto, Martini., (Spalatro,Abbate., Fassino2017,3:50)

في سياق متصل تتعزز المثل العليا للجمال وتنتقل عن طريق التأثيرات الاجتماعية والثقافية الأساسية، أي الأقران والآباء ووسائل الإعلام. فإن استيعاب أفكار المظهر ومقارنة المظهر هما السمتان اللتان توسطان في تأثير العوامل الاجتماعية والثقافيةوهنا يبدو دور الإعلام واضحاً تشير دراسة Steven & Adrian 2019) أن الإعلام يلعب دور الوساطة في تقديم تصور عن صورة الجسم وهدفت الدراسة إلي التعرف ما إذا كان التعرض للصور التي تصور تحسينات تجميل الوجه يزيد من الرغبة في إجراء جراحة تجميلية بين الشابات. وتعاملت الدراسة مع مائة وثمانية عشر امرأة، تتراوح أعمارهن بين ١٨-٢٩ سنة من المستخدمات لشبكات التواصل الاجتماعي وأجريت جميع التحليلات الإحصائية باستخدام IBM SPSS Statistics وتوصلت إلي نتائج منها إلى أن تعرض صور للإناث مع تحسينات تجميلية يمكن أن يكون له تأثير على رغبة الشابات في الجراحة التجميلية، خاصة إذا كن كثيرًا ما يقضين وقتًا كبيرًا على وسائل التواصل الاجتماعي، ويتبعن العديد من الفديوهات ممايقل رضاهن عن مظهرهن. هذا يشير إلى أن الأشكال التقليدية لوسائل الإعلام تعد عامل محفز للنساء اللائي يخضعن لجراحة التجميل.(Steven & Adrian, 2019:4733)

وتهدف دراسة ايرانية (Salehahmadi and Rafie 2012) إلي البحث عن العوامل والمتغيرات التي تؤثر على المرضى الذين يخضعون لجراحة تجميلية في بوشهر، جنوب إيران. قيمت هذه الدراسة العوامل المختلفة التي تؤثر على المرضى الذين يخضعون لجراحة تجميلية، تم تسجيل ٨١ امرأة و ٢٠ رجلاً كانوا يرغبون في إجراء عمليات جراحية في مستشفى فاطمة الزهراء في بوشهر، جنوب إيران وعيادة بارس في إيران بواسطة طريقة أخذ عينات عشوائية بسيطة. أكملوا جميع الاستبيان للنظر في أسباب الإجراءات التجميلية. وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها إحصائيا تم تحديد العوامل الديموغرافية والاجتماعية مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي والحالة الزواجية والإعلام والمخاطر المتصورة وجودة المخرجات كعوامل تؤثر على ميل الأفراد للخضوع لجراحة تجميلية في هذه المنطقة. كان الاتجاه إلى الخضوع لجراحة تجميلية أكثر انتشارًا في التعليم دون درجة البكالوريوس، والحالات المتزوجة، والنساء من الفئة العمرية ٣٠-٤٥ سنة. وكان المستوى التعليمي والعمر والحالة الزواجية والجنس على التوالي العوامل المؤثرة في اتخاذ قرار الخضوع لجراحة التجميل. من بين العوامل الاجتماعية، كان الرضاعن الجسد، وإيجاد فرصة عمل أفضل، والتنافس، والإعلام، والوضع الصحي، أكثر العوامل إقناعًا لتشجيع الناس على الخضوع لجراحة تجميلية أيضًا. لم تكن مخاطر التكلفة مهمة لعيناتنا في اتخاذ القرار للخضوع لجراحة تجميلية. (Salehahmadi and Rafie, 2012: 99–106).

<u>المحور الثالث دراسات تتناول دور الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الإقبال علي الجراحة التجميلية (الرأسمال الثقافي وتشكيل الجسد)</u>

لا يحتاج الناس إلى البحث عن معنى الجسم المثالي لأنه مكشوف أمام أعينهم من خلال الإعلام. كما يلاحظ Baudrillard وفي هذا الصدد هدفت دراسة (يزيد وآخرون، ٢٠١٩: ١٣٦) التي أجريت في السعودية حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الإجراءات الجمالية بين الإناث في الرياض، المملكة العربية السعودية إلي تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الإجراءات الجمالية بين الإناث في الرياض، تم إجراء

دراسة مستعرضة. بإستخدام استبيان الكتروني يتكون من ٢٦ سؤالًا، على الإناث اللائي يزورن عيادة تجميل الوجه في مدينة الملك عبد العزيز الطبية، في الرياض.وأسفرت النتائج من بين ١٤٤٩ مشاركًا، كان ٨١٪ منهم تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ عامًا. كانت الغالبية (٧٨.٨٪) على دراية بالمضاعفات التي قد تتبع الإجراءات الجمالية. تأثر قرار الخضوع لهذه الإجراءات بالسعر بنسبة ٧٧٪. بشكل عام، اعتقد ٩٧٪ أن الحسابات المتخصصة التجميلية على وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة، لكن ٧٧.٨٪ اعتقدوا أن هذه الحسابات لا توفر معلومات كافية. كان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركين ٦٨ ٪. ادعى ٣١.٩٪ أن وسائل التواصل الاجتماعي ليس لها أي تأثير. كان Instagram التطبيق الأكثر نفوذاً وتبعه Snapchat ثم Twitter ؛ يقوم ٥٠٪ من المشاركين بتطبيق Snapchat بشكل روتيني وقرر ٤٢٪ منهم إجراء تغييرات في الوجه بعد تطبيق Snapchat. يعد Instagram النظام الأساسي الأكثر نفوذاً.

وفي دراسة أخري(للدوسري وآخرون ٢٠١٩ : ٦٢٣٢) لتقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، والبرامج التلفزيونية،والإعلانات الذاتية لجراحي التجميل،والصور قبل وبعد الجراحة التجميليةوأجريت هذه الدراسة بين المرضى الذين حضروا عيادات التجميل في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز في الرياض،من خلال استمارة استبيان عن سبب الإتجاه للعمليات الجراحية التجميليةعلي عينة قوامها ثلاثمائة وتسعون مريضا وفق منهج وصفي وأفادت النتائج أن أكثر من نصف العينةأكد أن الإعلان الذاتي للجراح كان أحد المحددات المهمة لقرارهم الخضوع لجراحة تجميلية، حيث تأثرت الفئة العمرية من ٢١-٣٠ عامًا أكثر من غيرها. علاوة على ذلك، كانت الإناث أكثر عرضة للتأثر بالإعلان الذاتي للجراح عن الذكور (٦٣.٢ ٪ مقابل ٤٤.١ ٪)،كماأكد ما يقرب من نصف العينة أنهم تأثروا ببرامج تلفزيونية تجميلية شائعة، وكانت الفئة العمرية من ٣١ إلى ٤٠ عامًا هي الأكثر تأثراً وقد أكدت الفئة من ١٤ : ١٨أن التعرض إلى تلفزيون الواقع التجميلي أدي إلى زيادة الرغبة في الخضوع لعملية جراحية، وفيما يخص وسائل التواصل الاجتماعي أفاد ما مجموعه ٦٥.٧ ٪ من المجيبين لدينا أن قرارهم للخضوع لعملية جراحية تأثر بالصور قبل وبعد العملية الجراحية على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كانت الإناث أكثر عرضة للتأثر من الذكور (٦٩.٧ ٪ مقابل ٤٢.٤ ٪).

ولأن الناس تحكم على مظهرها الخاص بناءً على معايير الجمال التي يحددها المجتمع الذي يعيشون فيه. فوسائل الإعلام هي إحدى القنوات التي يتم من خلالها تصوير الرسائل المتعلقة بمُثُل الجمال ولها تأثير على كيفية إدراك النساء لأنفسهن وبالتالي ما إذا كن ينخرطن في استراتيجيات تغيير المظهر

وتشيردراسة (Ashion and Textiles2016:3:17) إلي الارتباطات بين المواقف تجاه الجراحة التجميلية والإعجاب بالمشاهير وصورة الجسد بين طالبات الجامعة في كوريا الجنوبية والولايات المتحدةتم اختيار ٣٧٠ طالبة جامعية لإجراء المسح من مركز الدراسةجامعة في سيول، كوريا الجنوبية (ن = ١٩٦) وجامعة في وسط المحيط الأطلسي في الولايات المتحدة(ن = ١٧٤). أظهر المشاركون من كوريا الجنوبية قبولاً أكبر تجاه جراحات التجميل أكثر مما فعل المشاركون الأمريكيون، في حين أظهر المشاركون الأمريكيون مواقف أكثر إيجابية تجاه المشاهير المفضلين لديهم مقارنة بالمشاركين الكوريين الجنوبيين.بالنسبة للمشاركين في الولايات المتحدة، ارتبط مستوى عدم الرضا عن الجسم بشكل سلبي بقبول الجراحة التجميلية بينما المواقف تجاه المشاهير

المفضلين كانت مرتبطة إيجابيا بقبول الجراحة التجميلية النتائج تشير إلى تأثير السياقات الثقافية على العوامل التي تؤثر على احتمال إجراء جراحة تجميلية.وتعزى الجراحة إلى عدد من العوامل مثل زيادة الأهمية من المظهر الجسدي في المجتمعات المعاصرة، وانخفاض تكلفة الإجراءات، وزيادة الوعي العام بالجراحة التجميلية من خلال وسائل الإعلام يبدو أن المنتجات والتطورات الجديدة في التكنولوجيا تعزز النمو المطرد في معدل جراحة التجميل في الولايات المتحدة في المجتمع الكوري المعاصر اعتماد المزيد من معايير المظهر الغربيإلى أن النساء في الثقافات مثل كوريا الجنوبية، حيث أنتجت زيادة الفرص المتاحة للمرأة تحول ملحوظنحو المساواة بين الجنسين، من المرجح أن تواجه ضغوطًا متزايدة للتوافق مع معايير المظهر غير الواقعية. مع وجود أدلة على زيادة مشاكل صورة الجسم في كوريا الجنوبيةمقارنة بالولايات المتحدة، المظهر من خلال عمليات التجميل موجود أيضا في كوريا الجنوبية مع التقدم في التقنيات الطبية وارتفاع الدخل المتاح، كان هناك زيادة الطلب على الإجراءات المختلفة عبر العديد من التركيبة السكانية المختلفة. خاصة وأن الطريقة التي يتم بها تصوير الجراحة التجميلية في وسائل الإعلام والصناعات الترفيهية يبدو أنها قللت من الوصم الاجتماعي السلبي المرتبط بجراحة التجميل على سبيل المثال، البرامج التلفزيونية المختلفة، بما في ذلك برامج الواقع التركيز على العاملين في وسائل الإعلام (على سبيل المثال، مواكبة كارداشيان) وغالبًا ما تعرض إعلانات المجلات والإعلانات على الإنترنت إجراءات تُستخدم لتعزيزمظهر الشخص يتمتع بمظهر أكثر شبابية ومثالياً من الناحية الثقافية النماذج في وسائل الإعلام المعاصرة. النماذج المستخدمة في الإعلان عن منتجات الأزياء لا تزالتؤيد في الغالب المعايير الثقافية للجمال المثالي.

وعلي صعيداً آخر توضح دراسة (Kendyl.,M.&Klein2013:270) الإرتباط بين التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي والإهتمام بالجسد والعناية بشكله في دراسة حول دورموقع الإنستجرام instagramفي تشكيل جسم الأنثي خاصة لدي الإناث في سن الدراسة (١٨–٢٥) وهي المرحلة الجامعيةوهن معرضات بشكل استثنائي للتأثير الذي يمكن أن تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي علي صورة الجسم لأنها تطور نظرة على أجسامهم وقبول التغيرات التي حدثت خلال فترة البلوغ. حيث يوفر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منصة للنساء للبحث عن صور لما الذي تريده لتبدو، مكان للنساء للبحث عن النظام الغذائي وممارسة المشورة، ؛كما إنها منفذ من خلالها يمكن للمرأة إجراء مقارنات خارجية معأقرانهم والمشاهيرأصبحت النساءأكثر تركيزا على مظاهرها الخارجية وأكثر هاجس الصورة الشخصيةالمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. واستنتجت الدراسة أن Instagramشجع النساء على قضاء بعض الوقت في النظر إلى الصور – صور الأصدقاء،صور الأقارب، وصور المشاهير. تنظر الشابات الآن إلى أصدقائهن وأقرانهم مما مكنهم لإجراء مقارنات اجتماعية حول أجسادهم ومظهرهم بالإضافة إلىما يرونه في وسائل الإعلام التقليدية وما يبثه الإعلان فقدأصبحت النساءأكثر تركيزا على مظاهرها الخارجية وأكثر هاجس من الصورة الشخصيةالمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.خاصةمع انتشار الوسائط الاجتماعية بين٩٠ ٪ من النساءاللائي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٢٩، و ٨٣ ٪ من المستخدمين بصفة عامة قد ينتج عنها ضرر أوسع وأكثر ضرراًخاصة علي تلك الفئة الشابة في مرحلة الجامعة.مما يؤكددور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على الإستياء من الجسم، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الرغبة في الجراحة التجميلية.

ت- المحور الرابع : دراسات تتناول أثر الجراحات التجملية في زيادة استثمار جسد الأنثي (أداتية الجسد واستخدامه)

بحكم ثقافة الاستهلاك إذا لم يكن لدينا هيئة ضمن حدود الحياة الطبيعية، يمكننا بسهولة حل هذه المشكلة عن طريق شراء العناصر والخدمات الجديدة التي تقدمها السوق. وفي مجتمع يقدر التجديد والتحسين البدني المستمر، تظهر طرق جراحة التجميل كإمكانات تتيح للأشخاص الذين يرغبون في تغيير ميزاتهم للوصول إلى الجسم المثالي فالجمال يسلم السلطة. ليس هناك شك في أن المظهر الجسدي الجيد يساعد دائمًا الأشخاص على اكتساب القوة الاجتماعية والاقتصادية. يتناول هذا المحوركيف أصبح جسم الإنسان أداة لممارسة السلطة في الوسط الاجتماعي، أداة للتأثير على الآخرين فإن الإستثمار في الجراحة التجميلية يمكّن النساء من تعديل أجسادهن، ورأسمالهن البدني، من أجل تلبية مطالب المجالات المختلفة التي يشاركن فيها في هذا الصدد تشير دراسة:

(Nahid, Majid, Farrokh, Fazlollah 2019: 69-77))حول وجهة نظر الإيرانيين في الجراحة التجميلية: تحليل المحتوى للأسباب، وباستخدام دراسة الحالة علي عدد من الحالات المقسمة إلي واحد وعشرون من كلا الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٥٢ سنة وخضعوا لجراحة تجميل الوجه والجسم. كشفت النتائج أنه إذا كان الناس غير مستعدين لتحمل مخاطر الجراحة التجميلية، فمن المرجح أن يفقدوا فرصهم الوظيفية فقد أسفرت نتائج الدراسةأن الشخص قد يفقد فرصة جيدة في حياته بسبب العيوب أو المظهر الجسدي لقد أثبت الدراسة أن الجاذبية البدنية تلعب دوراً حاسماً في"الحصول على فرصة لحياة أفضل" و"الحصول على القبول في المجتمع" هما السببان وراء قرار الناس بإجراء جراحة تجميلية. أشارت تجارب المشاركين إلى أنهم كانوا يحاولون تحقيق الفرص والامتيازات وأخيراً النجاح الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي من خلال إجراء عمليات التجميل. معتقدين أن الحصول على فرص مثل الزواج والتوظيف كانت مرتبطة باستخدام الجراحة التجميلية.

وتؤكدعلي ذلك دراسة (Park, Myers,2019: 612–616) حول معتقدات واتجاهات الجراحة التجميلية لدى الشباب الكوري الجنوبي ؛ أن المظهر الخارجي الآن عاملاً محوريًا يساهم في تحقيق الإنجازات المهنية والعلاقات الشخصية ووهو ما أدي إلى قيام العديد من الأفراد بمتابعة الجراحة التجميلية كوسيلة للوصول إلى النجاح الاجتماعي والمهني. استكشافها. وبشكل أكثر تحديدًا، وقد ركزت هذه الدراسة علي وجهات نظر الشباب الكوري ودوافعهم للخضوع لجراحة تجميلية، بما في ذلك المخاوف المتعلقة بالتوظيف المحتمل. أخيرًا، يتم فحص الاختلافات بين المشاركين من الذكور والإناث لتقييم ما إذا كانت هناك أية آراء متعلقة بالجنس تجاه إجراءات الجراحة التجميلية. تم إنشاء استطلاع عبر الإنترنت بواسطةتم تضمين الرجال والنساء الكوريين الجنوبيين العاطلين عن العمل والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٩ عامًا والذين حصلوا على شهادات جامعية أو أعلى والذين كانوا يبحثون عن عمل في المستقبل في الدراسة. أدرجت أيضا طلاب الجامعات الحالية في الدراسة. تم استبعاد الدراسات الاستقصائية غير المكتملة أو الأفراد الذين لديهم وظائف بدوام جزئي أو بدوام كامل قام ما مجموعه ١٠٣ من الأفراد الكوريين الجنوبيين (٧٦ إناث، ٢٧ ذكور) بإجراء الاستطلاع عبر الإنترنت. تطوع ١٩ مشاركًا لإجراء مقابلات شخصية (١١ إناث، ٨ ذكور) أشار ٢١ فرداً إلى أنهم قد قاموا بإجراء عمليات جمالية في الماضي. كان لدى الإناث معدل أعلى من الجراحة

السابقة للجراحة التجميلية (٢٢.٤ ٪) مقارنة بالذكور (١٤.٨ ٪). أعرب المزيد من الذكور (٣٩.١ ٪) مقارنة بالإناث (٢٨.٨ ٪) دون أي تاريخ سابق للجراحة التجميلية عن اهتمامهم بالقيام بذلك في المستقبل أشار معظم المشاركين في الاستطلاع إلى أن خضوعهم لعملية جراحية تجميلية سيكون له تأثير "إيجابي جدًا لم يلاحظ أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين أو بين المجموعات مع أو بدون خبرة الجراحة التجميلية وكان السبب الأكثر شيوعا (٦٠ ٪) لمتابعة الجراحة التجميلية عدم الرضا الشخصي مع المظهر الخارجي. كان تأثير الوالدين السبب الثاني الأكثر شعبية عموما (٢٠ ٪) ؛ ومع ذلك، أكبر بالنسبة للنساء أكثر من الرجال (٢١ ٪ و ١٥ ٪، على التوالي). كان التوظيف عاملاً محفزًا بالنسبة للرجال (٦٪) على الرغم من أن أيا من المشاركين في المسح الإناث أشار إلى أن العمالة هي السبب الرئيسي.

وفي صعيد آخر تشير دراسة : Davai, Hormozi, Ganji, and (Kasbi,2018: 344-337) حول تأثير الجراحة التجميلية على الرضا الزوجي للمرأة يتكون مجتمع الدراسة من النساء المتزوجات اللائي سبق لهن أو طلبن إجراء جراحة تجميلية في الفترة من ١ يناير ٢٠١٥ إلى ٦ يونيو ٢٠١٥ تكونت عينة البحث من ٤٤ فردًا خضعوا لعمليات تجميل الوجه، و ٥١ شخصًا طلبوا إجراء جراحة تجميلية و ٥٥ شخصًا كانوا من غير المتقدمين من عموم السكانالأدوات التي تم استخدامها شملت استبيان الرضا الزوجي. تم تطوير المقياس من قبل لتقييم المجالات التي يمكن أن تكون إشكالية ومجالات القوة وفي العلاقات الزوجية.عرف الرضا الزوجي بأنه شعور موضوعي بالسعادة والرضا والفرح الذي يعيشه الأزواج عند النظر في جميع جوانب الزواج. وأظهرت أن المستويات المنخفضة للجاذبية البدنية (التقييم الذاتي) تتنبأ بارتفاع الطلب على الجراحة التجميلية فكرة أن الفشل في تحقيق المثل الاجتماعية للجاذبية يؤدي إلى مستويات أعلى من عدم الرضا الجسدي ويؤدي في النهاية إلى إجراء عمليات جراحية تجميلية.خضعت أربعون (٨٥ ٪) من النساء لجراحة التجميل، و ٣٢ (٨٠ ٪) من النساء بحثت عن الجراحة التجميلية، و ٣٩ (٨٦ ٪) كانت المجموعة الضابطة مع التعليم الأكاديمي. وعلاوة على ذلك، كشفت البيانات أن الفئة العمرية في ١٦ (٣٤ ٪) من النساء يخضعن لجراحة تجميلية، و ١٩ (٤٦.٣ ٪) من النساء اللائي يسعين لجراحة تجميلية و ٢١ (٤٦.٧ ٪) من النساء من المجموعة الضابطة كانت تتراوح بين ٢١ و ٤٠ سنة. أيضا، ٢٦ (٥٥.٣ ٪) من النساء الذين خضعوا لجراحة تجميلية، ١٨ (٤٣.٩ ٪) من النساء اللائي يسعين لجراحة تجميلية و ٢١ (٤٦.٧ ٪) من النساء من المجموعة الضابطة كانت ٤١ سنة وكبار السنوفقًا للنتائجوبشكل أكثر تحديداً، كان الأفراد الذين يعانون من زيادة الوزن مهتمين أكثر بالجراحة التجميلية لشفط الدهون وكانت صورة الجسم أضعف من الآخرين. كشفت نتائج هذه الدراسة أن المجموعات كانت مختلفة بشكل كبير من حيث الرضا الزوجي. وفقا لذلك، كان الرضا الزوجي أعلى في المتقدم للجراحة والمجموعة الجراحية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة، مما يدل على تأثير الجراحة التجميلية على الرضا الزوجي. بالإضافة إلى ذلك، استنادًا إلى نتائج مكونات الرضا الزوجي، كانت الموضوعات في المجموعات الثلاث مختلفة اختلافًا كبيرًا من حيث جميع مكونات الرضا الزوجي باستثناء مكونات العلاقات الجنسية والزواج والأطفال والتوجه الديني. هذا يعني أن الأشخاص في مجموعة المتقدمين للجراحة أبلغوا عن ارتياح أعلى في معظم المكونات. وفقًا لذلك، أبلغت مجموعة المتقدمين عن رضا أعلى من مجموعة التشغيل والتحكم فيما يتعلق بقضايا الشخصية، وحل النزاعات ومكونات الأنشطة

الترفيهية، وبرضا أعلى من المجموعة الضابطة من حيث مكون الاتصال، ورضا أعلى من المجموعة التي يتم تشغيلها فيما يتعلق عناصر الإدارة المالية والعائلة والأصدقاء.

وفي هذا السياق تؤكد دراسة (Nikolic J, Janjic Z, Marinkovic M, Petrovic J, Bozic T, 2013;70:940) حول ميل النساء نحو الجراحة التجميلية في طهران على وجود عوامل تحفيزية تؤثر على الطلب على جراحة الثدي. أظهروا أن الأشخاص الذين تحدثوا عن شعور أكبر بالأنوثة، جاذبية أعلى، شعور أقل بالخجل في وجود الرجال، تحسين الحياة الجنسية، وتسهيل العثور على شركاء كعوامل تحفيزية مهمة في الطلب على جراحة التجميل.

،وفي دراسة (Swami ,2012,81-94)وفقًا لذلك، فحصوا العلاقة بين طلب الجراحة التجميلية والكمال، وخطط المظهر، والرضا عن الأنماط والعلاقات الرومانسية واقترحوا أن الطلب على الجراحة التجميلية يمكن التنبؤ به استنادًا إلى أبعاد الكمالية ومخططات المظهر ورضا العلاقة. وتشيردراسة

وتشيردراسة (Modiri,F Tavassoli,GHA,2011 ,61-82) ،إلي آثار الجراحة التجميلية على الرضا الزوجي. نظرت النساء المشاركات في دراستهن إلى الجمال الناجم عن الجراحة التجميلية على أنه يسهم في زيادة الثقة بالنفس، وزيادة النجاح في الحياة الزوجية والوضع الاجتماعي والهيبة الاجتماعية، وكذلك عامل للوصول إلى السلطة في الأسرة. لقد أظهروا أنه، وفقًا لجيدنز بهذا المعنى، يتحول جسم الإنسان إلى مكان لخلق وتحقيق رغبات الناس وتطلعاتهم.

الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة:

ما من شك أن في الدراسات السابقة إسهامات علمية ونتائج مهمة وجب الوقوف عندها لإعطاء البحث بعده التأصيلي النظري وكذا الانطلاق من تراكم معرفي يساعدنا في صياغة فرضيات الدراسة، وقد اتضح من محاور الدراسة أن الدراسات التي قد تطرقت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى متغير أو أكثر من متغيرات هذه الدراسة، إلا أن أيا منها لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة ككل،حيث ركزت دراسات على المحددات السوسولوجية التي تشكل جسد الأنثي، بينما ركزت دراسات أخرى علي دور الإعلام والإعلام الجديد في تشكيل اتجاه الأنثى نحو الجراحات التجميلية،في حين سلطت دراسات أخرى علي آثار الجراحات التجميلية في تعديل مسار الأنثي وتميزها داخل المجتمع وكما هو واضح من المحاور المعروضة أنفاً فإن أياً منها لم يتناول الظاهرة برمتها كما يبدو من الدراسة الحالية التي سترتكز علي العلاقة بين جسد الأنثي كرأسمال مادي وجراحات التجميل، بالإضافة إلى تنوع أدوات الدراسة في الدراسات السابقة مابين كمي، وكيفي ؛وترتكز الدراسة الحالية علي البعد الكيفي لأن الهدف هو التعمق في دراسة الظاهرة خاصة وأن الحديث عن متغيرات الدراسة لم تجد له الباحثة أثر في البحوث المصرية فضلاً عن طريقة التناول والمنطلق وهي نظرية الممارسة لبيار بورديو والتي اختلفت كلية عن الدراسات السابقة التي كانت تميل للجانب الإمبيريقي أكثر من الجانب النظري وهو ما يميز الدراسة الحالية.

١. النظرية المفسرة لموضوع الدراسة :

نظرية الممارسة لبيير بورديو:Bourdieu's theory of Practice

تعتبر نظرية الممارسة هي الموضوع الرئيسي في سوسيولوجيا بورديو؛تهتم نظرية الممارسة بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، باعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية،

التي أهملت النظر إلى الإنسان، وجعلته خاضعاً للبناء الاجتماعي، ونتاجاً له.ومفهوم الممارسة عند بورديو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهى العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، وبمعنى واضح فإن بورديو يؤكد على أن الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله.

وتكتسب نظرية الممارسة الاجتماعية أهميتها من قدرتها علي تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في أن واحدوتدور الفكرة المحورية لنظرية الممارسة حول جدلية العلاقة بين الذاتي والموضوعي ومهمة عالم الاجتماع هي الكشف عن طبيعة هذه العلاقة وكيف تتولد الممارسة تحت تأثير هذه العلاقة وفي خضم توضيح كيف تتمثل الذات الفاعلة الشروط الموضوعية فأنتج مصطلح الهيبتوس (Habitus) وكيف تؤثر هذه الذات في تلك الشروط فأنتج مصطلح الحقل (Field) بحيث تصبح الممارسة هي نتاج تفاعل الهيبتوس والمجال ولأن الممارسة نشاط إنساني يقوم به فاعل ((Agent يمتلك قدرة علي صنع الاختلاف وهو في ذلك فاعل نشط ومجتهد استطاع أن يكتسب خبرات متراكمة من خلال عملية التنشئة والتعلم تمكنه من ممارسة الأفعال في إطار بنية محددة فهذه الخبرات يسميها بورديو برأس المال النوعي وفي محاولة لكشف ملهية العلاقة بين البنية والفاعل أو بين الذاتي والموضوعي يسعي بورديو إلي تفكيك البناء الاجتماعي إلي مجموعة من المجالات كالمجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وكل مجال يحتاج إلي رأس مال نوعي مختلف والمتفاعلون داخل كل مجال يتفاوتون في ملكية رأس المال النوعي طبقاً لتفاوت الاستعدادات وبالتالي فأن علاقات القوة داخل المجال التي تحدد حيازة المكانة داخله ترتبط بهابيتوس الأفراد.(Bourdieu, 1992: 97)

لقد اعتمد بورديو في مقاربته لنظرية الممارسة علي نوع من البنيوية التكوينية، حيث يري أن عمليات التفاعل داخل مجال ما ماهي إلا عمليات ايجابية بين الفاعل والبنية فهي عملية تأثير وتأثر عن طريق التشكل الدائم للمجال أو الحقل ورؤس الأموال النوعية للأفراد.

ويقدم بورديو مفهوما جديداً يوضح به الكيفية التي تتم بها ممارسات الفاعلين وهو مفهوم الاستراتيجية Strategy وهو مفهوم غير غائي من جانب الفاعلين وتوجيه غير قصدي اكتسبه الفرد في التنشئة وظل في نسق الاستعدادت لحين الاحتياج له. (جدينز : ٢٠٠٥ : ٧٠٢.)

ويصنف بورديو الاستراتيجيات إلى نمطين: يسمي الأول استراتيجيات إعادة الإنتاج ReproductionStrategy وهي تعتمد علي حجم رأس المال وأدوات إعادة الانتاج وعلاقته بحالة القوة والمكانة بين الطبقات مثل سوق العمل النظام التعليمي والهدف منه الحفاظ علي الوضع الاجتماعي، بينما تشير استراتيجيات إعادة التحويل ReconversionStrategy، وهي النمط الثانى من إلي الحركات داخل الفضاء الاجتماعى، مثل إعادة تحويل رأس المال الاقتصادى إلى رأس مال تعليمى. وهى العملية التى تتيح للأغنياء الاحتفاظ بأوضاعهم المتميزة بشكل مشروع. (Harker, 1990,16

مفاهيم النظرية :-

أ- الهيبتوس : Habitus

إنشغال بورديو بقضية اللامساواة التي عايشها في المغرب العربي والمجتمع الفرنسي جعله يطرح تساؤل يحاول أن يستفهم من خلاله كيف يمارس الفرد حياته طيلة العمر وهو مكبل بالشروط البنائية المختلفة ؟ وهو تساؤل استطاع من خلاله أن يبني مخطط تصوري للممارسة التوليدية والإنعكاسية للتغلب علي صور اللامساواة التي يتعرض لها الفرد في بنيته الاجتماعية وفي طريقه للإجابة علي تساؤله صك مفهوم الهيبتوس والذي يعتبر بالنسبة له البوصلة التي تكشف المعوقات التي تحول دون الممارسة التوليدية اللازمة للتغيير ومن خلاله حاول أن يقدم الشروط اللازمة للتغلب علي هذه المعوقات. (بدوي :، ٢٠٠٩ : ١٣).

الهايبتوس في معناه العام هو مجموعة الاستعدادات التي يتربي عليها الفرد ويكتسبها أيضاً وهو نسق يعمل وفق آليات معقدة تكون حدود النسق وتشكله في استقلالية عن محيطه وتعبر عن نفسها في شكل ممارسات تعلن هوية الفاعل وانتمائه الاجتماعي. فالهيبتوس إذن هو نسق الاستعدادات التي تمكن الفاعل الاجتماعي في حقل معين بشكل لا واعي وهو مصدر التكيف والاندماج في التفاعلات التي تجري في هذا الحقل. والهيبتوس بهذا المعني آلية تحدد وتتحدد من خلال أعمال الفاعلين عبر التاريخ الماضي، وشحن الفرد الجديد بتلك الاستعدادت.(بورديو ١٩٩٨: ٢٩) وتنقسم التعريفات التى قدمها بورديو لهذا المفهوم إلى نمطين: يعرض الأول مكونات الهيبتوس وبنيته الداخلية، ويعرض الثانى من خلال توضيح وظيفته ودوره. فيشير النمط الأول إلى أن الهيبتوس يتكون من الميول والتصورات والإدراكات ورؤية العالم أو مبادىء التصنيف. وفي مواضع أخرى يقصر الهيبتوس على أنه الميول Dispositions. بينما في النمط الثانى، فإن الهيبتوس هو المبدأ الذى يولد وينتج الممارسات التى تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية، التى كانت ملازمة لإنتاج الهيبتوس نفسه.(أنصار:، ١٩٩٢:١٦٤.)

والهيبتوس ليس مراد ف للتنشئة الاجتماعية بل هو التعبير بوضوح عن الميول في الحقل الاجتماعي، هو نوع من من التعبير عن استثمار لنقاط القوة التي يمتلكها الفاعل في حقل معين من خلال مجوعة الميول والتصورات التي يمتلكها الفاعل الاجتماعي، وهذه الميول تضمن ثلاثة معاني، يشير الأول إلى مجموعة النواتج التي تتولد في موضع معين في البناء الاجتماعي، بينما الثاني، يشير إلى أسلوب في الوجود، أو الحالة التي يعتاد عليها الإنسان، والمعنى الثالث، يشير إلى أن الميول هي اتجاه أو نزوع أو رغبة وهو بذلك أداة التمييز بين الفاعل في طبقة ما وطبقة آخري داخل الفضاء الاجتماعيعن طريق تزويد الفاعل بأربعة نماذج وفق أربعة مستويات ويتشكل المستوي المعرفي المستوي الأول، ويأتي المستوي الخلقي ليمثل المستوي الثاني ثم المستوي الجمالي وآخير يتشكل المستوي الرابع في هيئة الجسد وهي مستويات تقود الفاعل إلي التميزومن ثم مدخل للهيمنة والسيطرة.(Bourdieu, 1992 : 52-66.)

إذن الهيبتوس هو ؛ دعوة إلى التقريب بين الحتمية الاجتماعية من جهة والفردانية من جهة أخرى، إنه يسعى إلى كشف ماهو خارجي – داخلي، كشف المشترك في البحث عما هو فردي، فالبنيتين الداخلية والخارجية هما صورتين لحقيقة واحدة، للتاريخ المشترك، ذلك التاريخ المنقوش في الذات وفي الأشياء.(بورديو، ١٩٩٦ : ٤٦)

وينظر بورديو إلي الهيبتوس من خلال ثلاث مستويات للرؤية تشكل في النهاية رؤية متكاملة من الممارسة يمثل هايبتوس الفرد المستوي الأول. ثم هايبتوس الجماعة المحلية المستوي الثاني وهو الهيبتوس الذي يتشكل عن تماثل ظروف الوجود والذي يسمح بتألف الممارسات وانصهار الفردي في الجمعي وهو الذي يسمح للمارسات أن تتم دون حساب أو قصد لوجود أرضية تفاهم مشترك ويستمر طول العمر ثم هايبتوس الحقل وهو مجموعة المهارات والأساليب الفنية والمرجعيات التي تسمح للفاعل للمشاركة في مجال معين وتساهم في تميزه بقدر امتلاكه لهذه المهارات ومن ثم السيطرة والهيمنة علي المجال. (Bourdieu, ,2004: 43)

ويحدد بورديو مسارات الممارسة الاجتماعية الجيدة في اتجاهين هما ؛التوافق الكامل مع الشروط الموضوعية التي يحددها المجال، الفصل التام بين مصالح الفاعل الذاتية ومحددات الموضوع

ويري بورديو أن حالة التوافق الكامل تعبر عن قوة هيمنة الطبقة المسيطرة والتي تتم من خلال التعليم وفكرة مضللة عن المساواة في التعليم علي الرغم أن البدايات الطبقية ليست واحدة ومن ثم لكل طبقة الهيبتوس الخاص بها الذي تشكل وفق نسق الاستعدادت ومن ثم يعاد إنتاج السيطرة والهيمنة وفق الهيبتوس الأقوي للطبقة الأقوي. (Harker, op.,cit,: 16.)

ب- الحقل: Field

من الإبداعات التي ارتبطت بأسم بيير بورديو نحته لمفهوم الحقل الاجتماعي، فقد رفض تصور ماركس للمجتمع كوحدة متكاملة منسجمة تعيش حالة من الصراع الأبدي بين طبقاته، بل فضل الجهاز البورديواوي تقسيم المجتمع إلى حقول لها استقلالها النسبي ومنطقها الخاص بها بعيدا عن كل النزاعات المختزلة للوقائع والحقائق الاجتماعية، يشير المجال أو الحقل إلي عالم اجتماعي متكامل العناصر، يمتلك من المواصفات تلك التي يمتلك أي عالم اجتماعي أخر كالسلطة وعلاقات القوة والتنافس ورأس المال. ويعتبر المجال مفهوماً اجرائياً ضرورياً لفهم الصراعات في الحياة الاجتماعية. وفي مجال العالم المعيش لا يوجد حقل واحد للتفاعل بل حقول مختلفة يمكن فهمها كفضاءات مشكلة من الواقع ويمكن تحليلها في استقلال عن مميزات شاغليها فهو مستقل عنهم ويحدد طريقة ممارسة الفعل للمنخرطين في فضائه فهو دائرة للتفاعلات والصراعات الاجتماعية، والغرض من الصراع الهيمنة التي تتحدد بمقدار امتلاك كل فاعل لرأسمال النوعي الخاص بالمجال، وتتعدد رأس المال بتعدد الحقول أو المجالات (Bourdieu, , 1985.: 723-724)،الحقل عند بيير بورديو ليس مجرد تمثل ذاتي أو بناء نظري للعالم، بل علي العكس له وجود واقعي مادي، تعكس صورته المؤسسات التي تعبر عنه وتحدد كيانه، لكن ليس بعيدا عن مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين الذين يعتبرون بمثابة عملاء قبلوا استثمار ذواتهم وإمكاناتهم المادية والمعنوية داخل حقل معين، بل أكثر من ذلك سمحوا لأنفسهم أن يتعرضوا لشتى أنواع المنافسة والصراع لكن ليس بصورة مادية بل بصورة رمزية. (Bourdieu, 1992.: 52-66)

ويتصور بورديو أن هناك خصائص عامة لكل المجالات، يسميها قوانين المجالات، وهى:

١-أن المجالات تتشكل حول علاقة القوة بين العناصر الفاعلة والمتصارعة في نفس الوقت، أى أنها تتشكل حول توزيع رأس المال النوعى.

٢-أن المحتكرين لرأس المال النوعى في مجال ما، يميلون إلى استراتيجيات المحافظة على الوضع لما لهم فيها من مصالح، بينما يميل المجردون من رأس المال إلى

استراتيجيات من شأنها تدمير البنية القائمة والقضاء عليها، أو مقاومة علاقات القوة السائدة داخل المجال.

٣-أن كل المنتمين لمجال ما تجمعهم مصلحة مشتركة وهى المحافظة على بقاء واستمرار المجال في حد ذاته، وإجماعهم على أن ما يتصارعون بشأنه داخل هذا المجال هو بالفعل يستحق الصراع من أجله. (Bourdieu, 1985: 723-724)

كل حقل يحمل في ثناياه نمطين من الصراع، الأول داخلي بين عملائه وفاعليه الذين يتنافسون من أجل أخذ مراكز القوة والتعبير عن الحقل وتمثيله، واحتكار منافعه التي يجنيها، ومن جهة أخرى يخضع الحقل للصراع بين ممثليه القدماء أو كما يسميها بورديو "الأسماء المكرسة "والوافدين الجدد عليه. أما الثاني فهو صراع خارجي بين الحقل برمته أي ببنيته الكاملة وباقي الحقول المنافسة، ولكن في نظر بورديو لا يمكن الحديث عن هذا النوع من الصراع إلا إذا توفر حد أدنى من المصالح المشتركة بين مختلف العملاء الذين ينتمون إلى الحقل الواحد. (Bourdieu, 1993b:.,72).

ت- الرأسمال: Capital

انتقد مرة أخرى الجهاز البورديـاوي النظرة الماركسية للرأسمال التي حصرت هذا المفهوم في الجانب المادي، واعتبرت المجتمع ماهو إلا صراع مستمر بين الطبقات الاجتماعية في إطار مادي تاريخي، مع العلم أن المجتمع تتنافس فيه مجموعة من الرساميل، الكل يسعى إلى تحصيلها ومراكمتها واستثمارها في نفس الوقت، بعض هذه الرساميل يمكن أن تتحول إلى رأسمال رمزي، حتى يتم الاعتراف بها اجتماعيا، تصبح بذلك مصدرا لسلطة مشروعة فعالة في لحظات الصراع، هذه الأنواع هي بالإضافة إلى الرأسمال الرمزي، هناك الرأسمال الاجتماعي، الرأسمال الثقافي.

الرأسمال الثقافي: إنه مجموع المعارف والكفايات والمهارات من مختلف الأصناف النظرية والعملية في إطار ثقافة معينة، واستثماره في حقل اجتماعي معين، يجلب لمالكه قيمة مضافة مادية أو رمزية أوهما معا.

الرأسمال الاجتماعي: هو مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة التي يتوفر عليها فرد ما أو جماعة معينة بسبب امتلاكه لشبكة مستمرة من العلاقات، ومن المعارف والاعترافات المتبادلة الممأسسة تقريبا، أي مجموع الرساميل والسلطات التي تخول لشبكة ما إمكانية تداولها. ينبغي التسليم بأن الرساميل يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة، إذا ما تطلب الأمر تفسير بنية وحركية المجتمعات المتمايزة.(Bourdieu, , 1980,:.,77)

رأس المال الرمزى : وهو عبارة عن الشرعية التى ينالها الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين بهم. وتتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد والثقة.ففي حالة الفروق الطبقية، تتحول الفروق الموضوعية التى توجد في الثروات وما تدره من فوائد إلى امتيازات لها شرعية ومعترفا بها في تصورات الناس. وفي هذه الحالة فإن كل اختلاف وفرق معترف به باعتباره فرقا شرعيا، يعمل كرأس مال رمزى يخول فضل وحق الامتياز. وليس معنى ذلك أن كل الاختلافات والفروق لا توجد الا لأن الناس يعتقدون أنها توجد (بورديو،١٩٩٠.: ٧٦)

ويوضح ذلك أهمية هذا المفهوم باعتباره أداة هامة في تحليل المجتمعات التى تتشكل على أساس الممارسات الرمزية، وتحكمها قواعد الشرف.ففي هذه المجتمعات، يعتبر تراكم النفوذ، سواء عن طريق علاقات القربى والعلاقات الاجتماعية، أو عن طريق زيادة مساحات امتلاك الأرض، جزءاً من أجزاء العلاقات الاقتصادية. فالشخص الذى

يتمتع بمركز ممتاز مصحوب بالاحترام والشرف، فإنه يتمتع بحظوة يمكن أن يستخدمها في عقد الاتفاقيات الاقتصادية داخل جماعته.(أنصار،، مرجع سابق: ١٦٤)

وتلخيصاً لما سبق يمكن القول أن بورديو استخدم هذه المفاهيم لتفسير ميكانيزمات الممارسة لدي الفرد في نظريته حيث ينتظم داخل الحقل – باعتباره بنية اجتماعية مستقلة – ومن خلال اعتيادهم التطبيع الاجتماعي لتلك التصرفات وهذه السلوكيات يتكون لديهم الهيبتوس الذي

يعكس ما لدي الأفراد من رأس مال ثقافي ورمزي فيمارسون نشاطتهم اليومية متأثرين بالفضاء الاجتماعي الذي يحوي تلك العمليات.(بورديو،٢٠١٠: ٣٥).

<u>نحو إطار نظري تصوري مفسر لموضوع الدراسة:</u>

١. تعتبر مثاليات صورة الجسد سياقية، وترتكز علي المعايير المؤسسة ثقافياً فالمنطلقات الثقافية تفرض علي المرء أن يدير جسده بطريقة ما ليتوافق مع الاهتمامات العملية للذوق والقبول الاجتماعي وهو ما يعد إداة ضاغطة للتماهي مع مثاليات صورة الجسد حيث تأخذ الثقافة فاعليتها عبر الفضاء الاجتماعي أو الحقل الذي توجد في الإناث (العائلة الأصدقاء وسائل الإعلام) والذي يتشكل من خلاله محددات ثقافية تبدو في الهيبتوس موجه الأنثي إلي الجراحات التجميلية لتحقيق القبول الاجتماعي.
٢. إن الجسد يمثل الوجه المادي لذوق الطبقة الذي يظهر كيفية معاملته والعناية به واطعامه والحفاظ عليه وهنا تلعب الثقافة دوراً كبيراً في رضا المرأة عن جسدها ويؤكد ذلك اسمرار الثقافة الغربية في استثمار صورة المرأة بطريقة غير عادية في الحكم علي قيمتها الاجتماعية فلا ينفصل المظهر عن الهوية والقيمة الاجتماعية وتقدير الذات وهنا جراحات التجميل ضمن عملية التميز Distinction من خلال رأس المال الثقافي الذي يتضمن المعرفة والمهارات والأذواق النادرة اجتماعياً وممارسات الإستهلاك (الطعام، اللباس، الرياضة) وهناأصبح جسد الأنثي أداة لممارسة السلطة في الوسط الاجتماعي، أداة للتأثير على الآخرين.
٣. أدت جراحات التجميل إلى إقحام الجسد في عملية بيع قوة العمل وشرائها؛ بالطريقة التي أصبح الجسد بها شكلاً أكثر شمولية للرأسمال المادي؛ مالكاً للقوة، والمكانة والأشكال الرمزية المميزة المكملة لتراكم المصادر المختلفةوالتي تجعل الأنثي تحوز قيمة في المجالات الاجتماعية في معظم الأحوال، يحول الرأسمال المادي إلى رأسمال اقتصادي (وظائف ومهن عليا)، ورأسمال ثقافي (التعليم مثلاً)، ورأسمال اجتماعي(شبكة العلاقات الاجتماعية التي تمكن من تبادل السلع والخدمات بين أعضائه.
٤. إن التميز والذوق يجعلان الجسد تحت وطأة الأحكام القيمية والنقد المستمر من قبل المرء لذاته ومن قبل المجتمع له أن ترويج ثقافة النحافة ونموذج المرأة النحيفة علي أنه النموذج المثالي مع ضرورة ضبط المرء لجسده مما يجعل المرأة السمينة خارج السيطرة لأن الجسد غير المقيد يعد مؤشراً علي الإنفلات الاخلاقي ومن ثم تبدو جراحات التجميل فرصة لإعاد الإنضباط وإدخال الجسد ضمن القبول الاجتماعي.
٥. تطور الرأسمال الجسدي يعتبر شكل خفي من الامتياز يمكن تحويله إلى رأس مال اقتصادي كلما استطاعت الجراحات التجميلية التدخل لتعديل جسد الأنثي، كان تأثير التداول الخفي للرأسمال الجسدي أشد أثراً في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية والحصول علي امتيازات قد تحرم منها بوضعها الطبيعي قبل التدخل الجراحي،وبالتالي فإن

الاستثمار في الجراحة التجميلية يمكّن النساء من تعديل أجسادهن، ورأسمالهن البدني، من أجل تلبية مطالب المجالات المختلفة التي يشاركن فيها.

ثانياً الإطار المنهجي للدراسة :

١. **نوع الدراسة** : تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الاستكشافية، التي تسعى إلى استكشاف العلاقة بين جسد الأنثي كرأسمال مادي وجراحات التجميل.

٢. **منهج الدراسة** : تجري الدراسة وفقا لمنهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية، وتتمثل خطوات هذا المنهج " في فحص الموقف المشكل، ومن ثم تحديد المشكلة ووضع الفروض، واختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها، وتقنين أساليب جمع البيانات وأخيرا وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها، وغني عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة العلاقة بين جسد الأنثي كرأسمال مادي وجراحات التجميل، و سوف تعتمد هذه الدراسة علي المنهج التحليلي الوصفي ذات الطابع الكيفي حيث يتضمن أسلوب التحليل الكيفي مايعرف بمستوي تحليل الوحدات الصغرى أو التحليل محدود النطاق وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات الفردية المتعمقة، ومحاولة التعرف علي العلاقة بين جسد الأنثي كرأسمال مادي وجراحات التجميل، وذلك من خلال الاستناد إلي منهج دراسة الحالة، في إطار من التفسير والتحليل، والمقارنة بين الإناث وفق المنهج المقارن بالنظر إلي الطبقة والتعليم والعمر والزواج وعدم الزواج، حيث يتم إجراء المقارنات بين حالات الدراسة للوقوف بينهم.

٣. أدوات جمع البيانات :

تمثلت أدوات جمع البيانات التي استخدمت في هذه الدراسة فيما يلي :-

دليل دراسة حالة في موقف مقابلة متعمقة:قامت الباحثة بدراسة متعمقة على عدد من الحالات(قوامها، عشرون حالة،(أربعة عشر حالة) من الحالات اللائي قمن بعمل جراحات تجميل أويفكرن لإجراء الجراحة وهنمن قبلن بإجراء المقابلة معهن، وستة حالات من الأطباء)، وتعاملت الدراسة مع الفئة العمرية ١٨- ٢٢، ٣٥ : ٥٠ من المتزوجات وغير المتزوجات، وقد تم الإستناد إلي هاتين الفئتين لأنهم مرحلتين مهمتين لدي المرأة الأولي هي مرحلة الشباب والثانية مرحلة سن اليأس وكلاهما تبحث الأنثي فيهم عن القبول الاجتماعي وتمثل ثقافة المجتمع حول الشكل الذي يرتضيه ويوافق عليه.وذلك من خلال دليل مقابلة مفتوح يتيح للحالة الحديث بحرية في الادلاء برأيه.كما تم عمل دليل مقابلة للخبراء في المجال الطبي لأخذ رأيهم حول رؤية المرأة لصورة جسدها ودورهم في تشكيل هذا الرأي.كما تعاملت االدراسة مع الأطباء كأخبارين في المجالات المتعلقة بالتجميل من خلال مقابلة متعمقة مع أطباء(تجميل الأسنان، جراحةالنساء، جراحة التجميل، جراحة السمنة، أطباء نفسيين)

٤. وحدة الدراسة الميدانية: تعتمد الدراسة الميدانية على وحدة أساسية هي (الفرد)،(الأنثي) من عيادات جراحة التجميل، وذلك من منطلق التعرف علي آرائهم في دور الجراحات التجميلية في استثمار جسد الأنثي والحصول علي القبول الاجتماعي.

٥. دليل المقابلة وأقسامه:

أ- الدليل الخاص بالمريضات:

تكون الدليل من خمسة محاور أساسية، بالإضافة إلى المحور المتعلق بالبيانات الأساسية، يشير البند الأول إلي الأسباب الدافعة إلي إجراء الجراحة التجميلية ونوع

الجراحة المطلوبة، وأشار البند الثاني إلي الضغوطات الثقافية والاجتماعية في تشكيل صورة الجسد أي دورالمحيطين في توجيه النظر نحو العيب غير المرغوب فيه (الأسرة/ الأصدقاء/مكان العمل/ الزوج) وإدراك ضرورة إجراء جراحة التجميل، وتناول البند الثالث الإجراءت والأساليب التي تتبعها الأنثي في اختيار الجراح والمعايير المستند عليها من قبل الحالة (الأسعار، التقسيط، نوع المستشفى، تفوق الطبيب)،وكان البند الرابع عن الوسائط المحيطة بالجراحة التجميلية أي نوع من وسائل الإعلام كان (المجلات / التلفزيون / الإنترنت/مواقع التواصل الإجتماعي، وآخير كان البند الخامس عن المصالح العمليةالمقترنةبصورةالجسد أي دور الجراحة التجميلية في تغيير الحياة والمميزات التي حصلت عليها المريضة بعد المثول للشفاء (القبول الاجتماعي – أثره علي الزواج – القبول في وظيفة بعينها – المشاركة في المناسبات الاجتماعية)

ب- الدليل الخاص بالأطباء:-

وتشكل الدليل علي محاور بالأضافة إلي محور البيانات الأساسية والتي تتعلق بموق العيادة، ونوع الخدمة المقدمة وتناول المحور الأول أسعار الجراحات التجميلية والأنواع الأكثر شيوعاً من جراحات التجميل،وأهتم المحور الثاني بطبيعة المريضة من حيث العمر والوضع الاجتماعي، وأشار البند الثالث عن طبيعة الإعلان عن العيادة والدور الذي تقوم به(إعلانات في الصحف وسائل التواصل الاجتماعي، التلفزيون)، وتناول البند الرابع دورالجراحات التجميلية ومدي تحسين نمط حياتهن بعد الجراحة.

٦. مجتمع الدراسة ومجالاته :

أ- مجتمع الدراسة:- يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث سواء كانت الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه لجمع البيانات (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٧ :٩٤)، وبناء علي ذلك يتشكل مجتمع الدراسة من مرتادي عيادات الجراحات التجميلية من الإناث

ب- **المجال المكاني** : اتخذت الدراسة عيادات جراحة التجميل بمحافظة القاهرة كمجال مكاني للدراسة،وقد انطلقت الدراسة من منطقة مصر الجديدة كمجال مكاني للدراسة ويتوافر بها مئات من عيادات التجميل كممثل للشريحة الطبقية العليا وتم الإختيار الطبقي وفقاً لتقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣، كما اتخذت الدراسة منطقة حدائق القبة كمجال للطبقة الوسطي ،.تضم حدائق القبة مناطق متعددة منها: منشية الصدروهي أكبر المناطق في الحي، وعزبة قصيرين، وعزبة مكاوي، والمُليحة والوايلي.، في حين أخذت منطقة الزاوية الحمرا كمجال مكاني عشوائي كممثل للطبقة الدنيا وهو أحد أحياء شمال القاهرة، الذي يتوسط حيي شبرا وحدائق القبة، بعد انفصاله عن حي شبرا في ثمانينيات القرن، ليلقى مصير غيره من المناطق التي انفصلت إداريًا عن الحي القديم، لتصبح حيًا مستقلاً بذاته. وتم إجراء المقابلات بطريقتين مختلفتين. تمت مقابلة الحالات المشاركات من المرضي في العيادة أثناء إنتظار الدور في الكشف عند الطبيب وجهاً لوجه وإستكمال الحوار بعد ذلك من خلال البريد الإلكتروني، أو الماسنجر، ومحادثات الواتس أب، أو من خلال مقابلات في الكافيه لبعض الحالات، أو التواجد في المستشفى بعد إجراء الجراحة حيث تواجدت الباحثة في المستشفى لمرافقة أحد الأبناء لإجراء جراحة مماثلة(مستشفى المقاولون العرب)، لمدة ثلاث أيام، ومرة آخري لمرافقة إحدي الصديقات (مستشفى

البدايات مرة آخري) وقد سهل التعامل مع الأطباء (الإخباريين) وجود معارف اجتماعية للباحثة في مجال الطب،علماً بأن عيادة الطبيب المختص بمصر الجديدة محور إهتمام الدراسة الميدانية مما سهل التقارب والتعارف مع المرضي في هذه الفترة، وبالنسبة للأطباء فقد سمح كل طبيب بما يقرب من ١٥ دقيقة للتعامل معه بعد موعد العيادة أو التعامل مع مساعديه،أو دخول الباحثة كحالة نظير أجر كالمريض حتي يسمح لها بالتعامل وإتمام المقابلة، مع الاتفاق بعدم الإشارة إلي اسم الطبيب والمريض لعدم التعرض لأي مسألة قانونية.

ت- **المجال البشري:** اتخذت الدراسة الأنثي كوحدة تحليل في المرحلة العمرية من الفئة العمرية(١٨- ٢٥، ٣٥ : ٥٠) من المتزوجات وغير المتزوجات، وذلك لأن هذه المراحل هي المراحل التي تهتم فيها المرأة بتطور جمالها والحفاظ عليه وفي المرحلة الأخري هي مرحلة ادبار الجمال لذلك تسعي المرأة بكل الطرق للحفظ علي المتبقي من جمالها وتكون عرضة لبعض الأمراض التي تجعلها تهتم أكثر بجمالها ووزنها، وقد راعت الدراسة الفروق العمرية والشرائح الطبقية، والتعليمية، كما تعاملت الدراسة مع خبراء ومهتمين بمجال تجميل المرأة وفي ذلك استعانت الدراسة بعينة من الخبراء في مجال الطب التجميلي ومقابلة متعمقة مع أطباء (تجميل الأسنان، جراحةالنساء، جراحة التجميل، جراحة السمنة، نفسية، عيون).

ث- **المجال الزمني:** استغرق إجراء الدراسة فترة زمنية من أكتوبر٢٠١٩، وحتي ديسمبر ٢٠١٩

٧. متغيرات الدراسة:-

أ- المتغير المستقل Independent Variable وهو ذلك المتغير الذي يتحكم فيه الباحث عن قصد في التجربة بطريقة معينة ومنظمة، أو بمعنى آخر هو ذلك المتغير الذي تسعى إلى قياس تأثيره على متغير آخر يتبعه، ويتمثل في الجسد الأنثوي.

ب- المتغيرات الوسيطة Intervening Variable وهي تلك المتغيرات أو العوامل التي تتدخل دون إرادة الباحث لتؤثر على المتغير المستقل والتابع دون إرادته، ويسعى الباحث إلى تثبيتها وتتمثل في المتغيرات الديموغرافية مثل)، السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي(. ت- المتغير التابع Dependent Variable وهو نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير التجريبي أو المستقل، ويتمثل في الدراسة الحالية في جراحات التجميل

٨. اختيار حالات الدراسة:

أ- إجراءات اختيار الحالات: نظراً لأن متطلبات الدراسة ومتغيراتها تقتضي المقارنة بين استجابات الحالات، فقد تم اختيار عدد من الحالات قوامها أربعة عشر حالة مرضية مقسمة بين الشرائح الطبقية المختلفة من الأعلي إلي الأدني،وكانت الأنثي وحدة التحليل الأساسية بطريقة عشوائية. وقد اتخذت الدراسة ٨ حالات في الطبقة العليا، وأربعةحالات في الشريحة المتوسطة من الوسطي،حالتان في الشريحة الدنيا. حيث قسمت الحالات إلي عشرة من النساء اللائي تمت مقابلتهن من النساء اللواتي قمن بإجراء عملية جراحية لأسباب تجميلية،جراحة القدم، شفط الدهون، تصغير الثدي، تكبير الثدي، تجميل الأنف، وعملية تجميل الوجه التكميم، شد البطن والرقبة، وأربعة منهن مازالوا في طور التفكير (رأب المهبل، نفخ الشفايف، نحت القوام،الأسنان، التكميم.كما اتخذت الدراسة عينة

من الخبراء تتمثل في تجميل الأسنان، جراحة النساء، جراحة التجميل، جراحة السمنة، أطباء نفسيين)

ب- مبررات اختيار الحالات:

١) تم اختيار الإناث دون الذكور ذلك لأن إن صورة جسد المرأة تمثل مسألة ثقافية، ومعنى هذا أنها تتشكل خارج المرأة ويتم تشييدها وفق قوى خارجية توجه المدركات والتصورات حول تقييم مظهر الجسد وصورته. فصورة الجسد لدى الإناث هو الأكثر تأثراً بضغوطات المجتمع وثقافته الاستهلاكية والمؤسسة الطبية؛فالمجتمع يرحب دائما بالقوام الممشوق والجسد الخالي من العيوب ذات الجاذبية الجنسية سوء كان في مجال العمل أو الزواج، كما أن المرأة هي أكثر الفئات اهتماما بالمقارنة مع النموذج المثالي من نجمات السينما والمشاهير لذا دائما ما تبحث عن الأفضل وعلي معايير مُثلي للجمال والنحافة.

٢) روعي في الدراسة اختيارالعمر كمتغير كمي وتم اختيار الفئة العمرية من(١٨- ٢٥، ٣٥ : ٥٠) من المتزوجات وغير المتزوجات وهي الفئات التي تتمثل تطور المرأة وتطور جذابيتها بيولوجيا بحثاً عن العمل والزواج وفي نفس الوقت تأتي الشريحة الثانية للبحث عن تأثير الزواج علي تعديل الجسد والإهتمام به رغبة في الحفاظ علي الزوج أو لحماية الجسم والحفاظ علي باقيا الجمال من مرحلة الشباب خاصة وأن هذه الشريحة في المجتمع المصري تعاني فيها المرأة إما بالعنوسة لأسباب قد تتعلق بشكل جسدها أو بهجر الأزواج أو الطلاق نتيجة لإنشغال المرأة بلعمل والبيت والأبناء وإهمال جمالها ومن ثم هروب الزوج أو بحثه عن شريك أخر يحقق له ما يتمناه.

ج-سمات وصف الحالات وملامحهاالعامة:

تشير البيانات الكمية بالتركيبات النوعية والعمرية والاجتماعية والتعلمية لعينة الدراسة إلى مايلي:

١) انقسمت حالات الدراسةإلى أربعة عشر حالة مرضية مرضية مقسمة بين الشرائح الطبقية المختلفة من الأعلي إلي الأدني،. وقد اتخذت الدراسة ثمانية حالات في الطبقة العليا، وأربعة حالات في الشريحة المتوسطة من الوسطي،حالتان في الشريحة الدنيا. حيث قسمت الحالات إلي عشرة من النساء اللائي تمت مقابلتهن من النساء اللواتي قمن بإجراء عملية جراحية لأسباب تجميلية،جراحة القدم، شفط الدهون، تصغير الثدي، تكبير الثدي، تجميل الأنف، وعملية تجميل الوجه التكميم، شد البطن والرقبة، وأربعة منهن مازالوا في طور التفكير (رأب المهبل، نفخ الشفايف، نحت القوام،الأسنان، التكميم.بالإضافة إلي ستة حالات من الأطباء.

٢) بينت الدراسة أن فئات العمر لعينة الدراسة تركزت في المرحلة العمرية من (١٨ : ٢٥)، وهي مرحلة الشباب، ومن ٣٥ : ٥٠ وهي مرحلة النضج وأخذت الدراسة ثمانية حالات من الشريحة العمرية من ١٨- ٢٥، وستة من الشريحة العمرية(٣٥- ٥٠)

٣) اتخذت الدراسة التعليم كمتغير كيفي وتم تقسيم الحالات بواقع حالة أمية من الطبقة الدنيا، وآخري تقرأ وتكتب الطبقة الدنيا، وحالتان تعليم ثانوي أوما يعادلة وثمانية حالات تعليم جامعي، وحالتان تعليم فوق جامعي.

٤) تعاملت الدراسة مع تسعة حالات غير متزوجة، وتراوحت الشريحة العمرية مابين ١٨ – ٤١ عام، وخمسةحالات من المتزوجات والتي تراوحت ما بين ٢٠ – ٥٠ عام.

ثالثاً مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف والتساؤلات والمقولات النظرية والدراسات السابقة :

١. تحديد دور الهيبتوس كدافع في اللجوء للجراحة التجميلية لتشكيل صورة الجسد الأنثوي المتفق مع الحقل الاجتماعي:

بالرغم من أن بورديو لم يقدم لنا وصفاً مفصلاً للاختلاف الجنسي في مقاربات الجسد، إلا أنه بالمقدور بسط رؤاه في ذلك الاتجاه واقترح أن المرأة عادة ما تشجع اجتماعياً أو ثقافياً أكثر من الرجل من أجل أن تطور وتعني بجسدها من حيث كونه شيئاً يدركه الآخرونلقد شكل الهيبتوس الجسد كرأسمال مادي يحدد العلاقة بين هويات البشر والقيم الاجتماعية التي يحصلون عليها بسبب حجم وشكل أجسادهم أي أصبح الجسد مشروع قبول أو رفض بسبب الحجم والشكل.

والواضح من الدراسة تأثير المحيط الاجتماعي علي تشكيل رؤية الأنثي لجسدها بل وتحكمه في تشكيل هذا الجسد حيث أفصحت الحالات أن الناس(الأسرة، الأصدقاء،الإعلام) لهم دور في الحكم علي شكل الجسم وجعله مقبول أو لا. في هذا الصدد أشارت حالتان أن الأب والأم كان لهم دور في التوجه للجراحات التجميلية، بينما أشارت خمسة حالات إلي دور الزوج،في حين أشارت حالتين إلي دور الأقارب، والزملاء، في حين كان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي خمسة من الحالات، وجميع الحالات يسعين إلي البحث عن التعديل للإقتراب من الشكل الذي يرتضيه المجتمع، وقد أكدن جميعهم أن وسائل الإعلام وما تبدو عليه نجمات السينما والفن لهم دور كبير وضاغط في تشكيل هذا التصور.

تشير حالة (٢٧ سنة) (دايما جرانا وقرايبنا بيقولوا عني أني ولا قوية أوي ولا مدردحة أوي ولا جميلة أوي. كانوا دايما بيقولوا عليا إنها مش بيضة وحلوة زي أمها بس دمها خفيف.)

بينما تشير حالة آخري (٢٥ سنة) (أن السبب في جراحة التجميل هو والدي اللي من ساعة ماكبرت شوية وهو دايما بيعلق علي شكل مناخيري رغم أن أصحابي مش شايفين كدا لكن قررت اعدلها لأن كلامه فعلاً سبب لي عقده)

بينما تشيرأخري أنسة ٢٢ سنة (أنا كان وزني ١٠٠ كيلو بس كنت مضايقة جدا من وزني لأن أمي دايما كانت بتقولي ياتخينة وبتتكسف منيوأنا ماشية معها عشان كدا أصريت أني أعمل تكميم معدة رغم رفض الدكتور لكنه وافق بعد اصراري واخباره اني مش عارفة أعمل رجيم)

وتشير حالة أخري متزوجة ٣٣ سنة كيف اختارت عملية التجميل بناء علي رغبة الزوج (عملت عملية شد البطن، خاصة بعد ولادة طفلي الأول. لقد تغيرت صورة جسدي تمامًا بعد الولادة، وأثرت البطن المترهلة على شكلي تمام وجوزي كل مايشوفني يعلق ويتضايق)

وتشيرحالة سيدة ٥٠ سنة متزوجة، (مظهري متوسط ومقبول وجمالي عادي، جوزي يهتم جدا بالبنات الحلوين والجمال ويتغزل فيهم أودامي في التلفزيون بقي علي الفيس وطول ماهو قاعد يقول الراجل المحظوظ هو اللي بيتجوز ست جميلة، لدرجة أني بقيت اكره شكلي واكره كل الفنانات واكره حتى أني أروح معاه أي فرح وقررت فعلا أغير من نفسي وأعمل عمليات تجميل عشان أعجبه وأبقي ذي اللي عجبينوا فعملت شد وجه، وتعديل ترهل الثدي)

وتشيرحالة متزوجة٢٨ عام. (عملت شفط دهون لأني الصراحة مكنتش مبسوطة من نفسي في الصور كل ماتجمع أنا وصحباتي ونتصور ويحطوا الصور علي الفيس أبقي مكسوفة وعاملة ذي البمبة في وسطهم)

يقول أحد الأخبارين (طبيب التجميل)(أن غالبية مرضاه من النساء الإجراءات الأكثر شيوعًا في العيادةهي عمليات تجميل الأنف وزيادة الثدي للمرضى الذين تتراوح أعمارهم بين تسعة عشر وثلاثين عامًا ؛ شفط الدهون للنساء بين سن الثلاثين والأربعين وثنية البطن والبوتوكس للنساء فوق الأربعين)

وأشار إلى أن(العمليات الأكثر طلبًافي الشريحة العمرية من (١٩–٢٥ عامًا) هي عملية تجميل الأنف، وتسمى أيضًا وظيفة الأنف.وبين النساء الأكبر سناً،عمليات شد البطن وشفط الدهون وجراحات الثدي والبوتكس)

وفيما يخص النمط المرغوب فيه للجمال يشير الطبيب (، في سيدات بيطلبوا يكونوا نسخ مكررة من نجمات بعينهم ومعظمهم عاوزشكل المطربين اللبنانيين نانسي عجرم وهيفاء وهبي، ومعظم السيدات يحضرن من أجل الرجل لا من أجل أنفسهن، حيث تستغل هؤلاء الزوجات سفر أزواجهن أو انشغالهن ويأتين من أجل إجراء جراحة تجميلية يكون هدفها هو إغراء الزوج، فتقوم بشد البطن وتكبير أعضائها أو مضاعفة حجم الشفاه، فيضطر بعض الأطباء لعمل هذاتحقيقا لرغبتهم.)

وبإستقراء الحالات نستنتج ما يلي :-

أ- أن الجراحات التجميلية واحدة من وسائل إعادة إنتاج جسد الأنثي النابع من المؤسسات الاجتماعية خاصة المعايير، والقيم المتعلقة بالجسد، والمظهر الجسدي. وهذا يجعل من الجراحات التجميلية وسيلة للتوافق مع المعايير الاجتماعية السائدة عن النحافة، والسمنة، ومظاهر الجسد الاخرى ذات العلاقة بالغذاء والتغذية. ومن أجل تحقيق الرضا الجسدي.

وفي هذا الصدد تلعب الدوائر الاجتماعية (الأسرة، والزملاء، والإعلام) دوراً كبيرفي إدراك الأنثي لجسدها سواء بالسلب والإيجاب.

ب- أن البحث عن الجراحة التجميلية هو نتاج وقوع الأنثي كضحية للضغوط التي يمارسها المجتمع عليها. في مجتمع تنافسي أن سر بحث الأنثى عن الجمال وتصورها لجسدها (الذاتي)، ليس إلا غاية تتجلى أبعادها فيما هو اجتماعي(الموضوعي)، و مرسوم في منظومة المفاهيم وآليات التفكير(الهيبتوس)، و معطي في الواقع.(الحقل الاجتماعي أي بإعتباره بنية ثقافية واجتماعية تتحكم فيها ثقافة المجتمع وتصوراته الذي تعتبر قبوله هو تأشيرة اقتحام الحقل الاجتماعي و هو مايفسر سبب أن النساء الأكبر سناً في هذه العينة اختيارهن للجراحة التجميلية كان وسيلة لمحاربة التغييرات الجسدية المرتبطة بالعمر، تم تقديم فكرة الهروب من الأعمار وتحدي الوقت من خلال تعديل الجسم من أجل الهروب من الشيخوخة التي ينظر إليها المجتمع علي إنها رمز للتهالك الجسد والبحث عن وسيلة أكثر جدوي لضمان حياةعاطفية ناجحة ذلك لأن الأنثي كما يصورها المجتمع هي الجميلة الفاتنة المغرية ومن ثم نقص هذه المواصفات يقذف بها إلي الإقصاء والتهميش.

ت- أن الجسد يخضع لعملية تشكيل أو نحت اجتماعي من خلال استيعابه لعادات المجتمع وقيمه، ويصبح ذلك الاستيعاب وكأنه نظام تعليمي ضمني قادر على غرس تصور كامل عن الكون: تصورات فلسفية وأخلاقية وميتافيزيقية من خلال أوامر بسيطة وهنا نلمحثمة وجود للبعد الجنساني لممارسة الجراحة التجميلية لا يمكن إنكاره.

الرجال، في شكل الأطباء، الأزواج، الأباء ألخ...) ورغم أن الرجل هو المسؤول الوحيد عن سلعنة الجسد الأنثوي.إلا أن النساء تشكل أيضًا جزءًا من الصناعة، وهم العملاء الذين يقبلون قواعد الصناعة.

ث- ثمة وعي جديد بتغيير مقاييس الجمال الجسدي التي يقيم على أساسها جمال المرأة وأنوثتها كمصدر للسلطة والقوة وكرأسمال مادي. فقيمة الإنسان وتقدير الآخرين له أضحى رهينا بتوافق جماله الخارجي مع معايير رسخها الإعلاموأن العمليات الأكثر طلباًفي الشريحة العمرية من (١٩-٢٥ عامًا) هي عملية تجميل الأنف،.وبين النساء الأكبر سناً،عمليات شد البطن وشفط الدهون وجراحات الثدي والبوتكس.

ج- تبدو الجراحة التجميلية بمثابة الخلاص (الأسواق، وسائل الإعلام، الجراحون... جميعهم)، يختارون ما هو مقبول وما هو غير مقبول، ويفرضونه بنجاح على المجتمع، وخاصة على النساء. مما دفع النساء إلى كراهية الجسم.

وتتفق النتائج السابقة مع المقولة النظرية لبورديو والتي تقتضي أن للجسد الحديث دور جد معقد في ممارسة القوة وفي إعادة إنتاج الإجحاف الاجتماعيحيث أصبحت القيم الرمزية المنسوبة لهذه الأشكال الجسدية مهمة جداً لوعي كثير من الناس بذواتهم، كما أصبحت لدى ملاك الموارد رغبة في معاملة الجسد مشروعاً حياتياً قائماً.

كما تتفق مع النسب الإحصائية والتي أظهرت أن أكثر العمليات التجميلية الجراحية إنتشارا هي عملية تكبير/تصغير الثدي حيث كانت نسبتها من مجموع العمليات ١٥.٨% يليها عملية شفط الدهون بنسبة ١٤%، فيما كانت عمليات حقن البوتكس هي الأكثر إنتشارا بين العمليات التجميلية الغير جراحية بعدد عمليات ٤,٦٢٧,٧٥٢. (NEW YORK, 27, 2017)

كما تتفق مع دراسة(Heiman&Shemesh,2019,33) عن العلاقة بين التأثيرات الاجتماعية والبيئية وتصور صورة الجسم أنهم تلقوا تعليقات من عائلاتهم حول حاجة المشاركين لفقدان الوزن، كما تتفق مع دراسة . Steven & Adrian (2019,45،) أن الإعلام يلعب دور الوساطة.كما تتفق مع دراسة Kendyl., &Klein2013)) الإرتباط بين التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي والإهتمام بالجسد والعناية بشكله في دراسة حول دورموقع الإنستجرامفي تشكيل جسم الأنثي خاصة لدي الإناث في سن الدراسة (١٨-٢٥) وهي المرحلة الجامعيةوهن معرضات بشكل استثنائي للتأثير الذي يمكن أن تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي علي صورة الجسم لأنها تطور نظرة على أجسامهم وقبول التغيرات التي حدثت خلال فترة البلوغ.

واستنتجت الدراسة أن الإنستجرام (Instagram) شجع النساء على قضاء بعض الوقت في النظر إلى الصور – صور الأصدقاء،صور الأقارب، وصور المشاهير. تنظر الشابات الآن إلى أصدقائهنوأقرانهم مما مكنهم لإجراء مقارنات اجتماعية حول أجسادهم ومظهرهم بالإضافة إلىما يرونه في وسائل الإعلام التقليدية وما يبثه الإعلان فقدأصبحت النساءأكثر تركيزا على مظاهرها الخارجية وأكثر هاجس من الصورة الشخصيةالمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.خاصةمع انتشار الوسائط الاجتماعية بين٩٠ ٪ من النساءاللائي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٢٩، و ٨٣ ٪ من المستخدمين بصفة عامة قد ينتج عنها ضرر أوسع وأكثر ضررًاخاصة علي تلك الفئة الشابة في مرحلة الجامعة،مما يؤكددور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على الإستياء من الجسم، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الرغبة في الجراحة التجميلية.

٢. دور الإعلام، والإعلام الجديد في تشكيل رأس مال ثقافي يتعلق بمعايير نمطية للجمال

لقد أباح الحقل الاجتماعي للثقافة المعاصرة استعراض الجسد وتشيؤه كأداة للمتعة والاستهلاك واستطاعت ثقافةالعولمة الاستهلاكية تحويل الجسد كبنية رمزية تعمل وفقاً لثقافة المجتمع التي تتواجد فيه إلي بنية جديدة تنشد معايير جديدة للجمال تتسم بنمط ذات بعد واحد ومعيار واحد هو النمط الغربي (زايد، ١٩٩٧: ٧١)

فيما يتعلق بإجراءات الأختيار أشارت حالتان بالإستعانة بأحد المعارف لإستشارته فيما يخص بالطبيب الماهر لإجراء الجراحة في حين لجئت أثنتا عشرة حالة للإنترنت للتحقق من المخاطرالمحتملة للجراحة المطلوبة.وفي هذا تشير حالة ٢٣ عاماً أنسة (فضلت أدور علي كل جراحات تجميل الأنف قبل العملية لأني كنت خايفة جدا بس اطمنت لما شوفت فديوهات بتؤكد نجاح العملية)وتشير حالة آخري ٤٤ عام (ألقيت نظرة على موسوعة طبية للتحقق من المخاطر المحتملة. ثم استخدمت الإنترنت للتعرف على الجراحين.)

تشير حالة ٣٣ عام وقالت:«كنت بشوف على لوحات الإعلانات المغنيات والنجمات العرب اللي عملوا عمليات تجميل وتمنيت أن يكون معايا فلوس واعمل زيهم علشان شكلي يبقي حلو وجمعت المبلغ من تحويشة كنت محوشاها واستلفت من اهلي واصحابي. وعملت العملية ودفعت فلوس أكتر عشان ما يبنش أني عملتها واسمها الخياطة في منطقة البكيني.

وتشير حالة آخري سيدة– ٤٥ عاما– (صرفت فلوس كتيرة علي جراحات التجميل وجراحات فقدان الوزن، علشان أبقي رشيقة وجميلة ذي الفنانات، خاصة أن جوزي دايما مهوس بيهم)

وتشير حالة أخري ١٩ عام (أنا مهوسة بفديوهات الجمال والتجميل شكل الحاجب لون الشعر حجم الشفايف لذلك أعتقد أن فعلا الإعلام له تأثير علي قراري بجراحة التجميل)

وإذا كانت جراحات التجميل من نصيب الطبقة العليا أو الراقية فنساء الطبقة الوسطي والدنيا لهم نصيب أيضاً من تلك الثقافة الاستهلاكية والتي تحقق لهم متعة الاحساس بنوع من التمكين القائم علي الاستهلاك وليس اكتساب قدرات تغييرمن مسار الحياة، فالتمكين بالاستهلاك يؤدي إلي خلق إحساس مزيف بأنهم أصبحوا قادرين كغيرهم أي أصبح لديهم شعور بالقدرة علي السيطرة علي حياتهم بمجرد ممارسة السلوك الاستهلاكي الترفي فبعد أن كانت حكرا على الأغنياء، أصبحت جراحات التجميل جزء من محاولات فقراء مصر لتحسين حياتهمفقد ساهمت الإعلانات عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي إلي مداعبة أحلام الفقراء من خلال عروض التقسيط في الإعلانات علي التلفزيون وشبكات التواصل علي سبيل المثال لا الحصر الإعلانات التي يروج لها في المناسبات علي مواقع التواصل الاجتماعي (اتجملي دلوقتي وادفعي بعدين.. عشان تهتمي بجمالك.. بمناسبة عيد الفطر المبارك، دلوقتي تقدري تقسطي زي ما تحبي ووقت ما تحبي.. وأي خدمة كمان (فيلر–بوتكس–خيوط شد الوجه)..كل ده ممكن يحصل بفيزا المشتريات بس وتقدري تقسطي كل العروض اللي تحبيها كمان، يعني لو انتي عميلة في اي بنك النهاردة خدمة التقسيط متوفرة ليكي هذا هو نموذج لبعض الإعلانات التي تخاطب المرأة وتدفعها إلي إجراء الجراحات التجميلية والتي تبدو في ممارسات يومية عبر الإعلان التلفزيوني أو الفديوهات علي مواقع التواصل الاجتماعي وفي هذا الصدد

تشير إحدي الحالات ٢٠ عاماً (أمي عملتي جمعية وروحنا للدكتور دفعنا مقدم العملية وبعد كدا بنقسط أقساط)

ويقول أحد الأخبارين طبيب تجميل (إن العمليات الناجحة قد تعني الوجاهة بين الأغنياء إلاإنها تعني أكثر بكثير بالنسبة للفقراءإن ٦٥% من النساء يقصدن عيادات التجميل لإزالة الدهون والشحوم، خاصة في المناطق الموضعية: كالذراعين وأسفل البطن والأرداف والأفخاذ، حيث يصعب التخلص منها باتباع الحميات الغذائية أو التمارين الرياضية مما يساهم في مساعدتهم علي العمل وممارسة حياتهم اليومية بسهولة خاصة وأن جسم الأنثي الفقيرة هو رأس مالها اللي بتستند عليه في العمل وتقل تكاليف جراحات التجميل أكثر للفقراء لأنهم لا يمكثون في حجرة خاصة ولا يجدون مشكلة في استكمال العلاج في عنبر يضم عددا من المرضى.)

ويقول أخر (طبيب أسنان) «بعد الكشف، يتم تحديد الجلسات وأنظمتها، وعلى أساسه التكلفة، ومن خلال عروض التقسيط سهلنا على مئات الحالات الحصول على الشكل المطلوب، دون الشعور بحجم المبالغ التى سددتها"

وتشير طبيبة جراحات التجميل نسا (في بنوك يمكن من خلال بطاقاتها الائتمانية تقسيط كلفة الجراحات التجميلية، وكل ما يخرج عن نطاق التأمين الصحي، وفي عروض دايما من المستشفيات إلى قاعدة المرضى المسجلة لديها تفيد بعروض خصم تصل إلى ٥٠% عند الدفع الفوري لجراحات شد البطن، ورفع المؤخرة، ونحت الجسم، ونقل الدهون، وتكبير وتصغير الثدي، بالإضافة إلى خصومات مختلفة على جميع أنواع طب التجميل.)

وإستقراء الحالات يصل بينا إلي نتيجة مؤداها :

أ- يدعم الإعلام من خلال الإعلان والفديوهات المنتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي جراحات التجميل كحل للخلاص من المشكلات المتعلقة بجسد الأنثي عبر ملايين الصور اليومية والفديوهات علي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يربط الإعلان الجسد بمجموعة من القيم الحديثة، مثل قيم الصحة والشباب والإغواء والمرونة والنظافة الصحية... الخ، فالجسد المقدم من خلال الإعلان هو جسد نظيف أملس، فاتن ورياضي. ومن هنا وبفعل تأثير الصورة الساحرة وتراكمها، فإن المشاهدين من النساء يسعين إلى الاستهلاك، أو على الأقل الرجال يتوقع أن يجد امرأته على هذا النحو أو يراها قريبة الشبه من فتيات الإعلان. فداخل ثقافة الإستهلاك، يصبح الجسم الداخلي والخارجي ملتصقين: الهدف الرئيسي لصيانة الجسم الداخلي يصبح تعزيز مظهر الجسم الخارجي."

ب- ساهمت الجراحات التجميلية في إنتهاء فكرة الحتمية البيولوجية والتي استندت إليها مباديء التكيف الانساني أننا حين ولدنا لم نكن نملك سوي أجسادنا والجسد أياً كان يشكل أمراً واقعاً علينا قبوله لكي نستمر في التكيف مع الحياة هذه الفكرة لم يعد لها مصداقية أمام وهج المتعة الحسية المبهرة للجمال الجسدي المقترن بالسلع والخدمات الحديثة وخلافاً لمباديء التكيف التي طورها البشر تسعي الثقافة الاستهلاكية إلي إغرائنا بأن القبح لم يعد له مكان في هذه الحياه وأن روعة الجمال الجسدي لم تعد حكراً علي القلة التي تحظي بخصائص جينية فالجمال يمكن بلوغه مهما كانت العوائق المادية والبيولوجية والإعلان هنا هوالوسيلة لمداعبة أحلام المرأة لبلوغ الجمال.

ت- أن اللجوء لجراحات التجميل في الطبقة العلياهو للحصول علي رأس مال صحي يتعلق بأجسادهن وجمالهن المنشود في حين أن اللجوء لجراحات التجميل في الطبقي الوسطي والدنيا هو أمر حتمي ومهم للقيام بالأعباء والمسؤليات الملقاه علي عاتق المرأة في الداخل والخارج بلإضافة إلي أن إهتمام المرأة بجسدها في الطبقة المتوسطة والدنيا هو مصدر قبولها اجتماعيا وعمليا.

وتتفق النتيجة السابقة مع المقولة النظرية لبورديو أن طريقة تعامل الأفراد مع أجسادهم إنما تعكس لنا أعمق نزوعاتتبيئتهم،فالتقسيم الجندري ضمن الطبقة العاملة، والعبء المزدوج للعمل المدفوع الأجر والعمل غير مدفوع الأجر الذي تواجهه المرأة الزوجة والأم، إنما يجعل المرأة أكثر نزوعاً لتطوير علاقة وسيلتيه مع جسدها مقارنة بالرجل وفق هذا، يطور أفراد الطبقات العاملة بشكل عام أجساداً تتميز بمتطلبات الحياة الآنية وأشكال "التحرر" المؤقتة من هذه المتطلبات، وفي هذا الصدد من المثير أن نلحظ التشبيه السائد "الجسد كآلة"، المستخدم من قبل المرأة والرجل في الطبقة العاملة في تحليل المفاهيم الشائعة للصحة والمرض هنا يصبح الجسد مشروعاً بالمعنى الضيق الذي يعتبره شيئاً قد يحتاج إلى خدمات خبراء الطب كي يستمر في العمل بشكل فعال.

وتتفق مع دراسة (يزيد وآخرون ٢٠١٩) التي أجريت في السعودية حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الإجراءات الجمالية بين الإناث في الرياض، المملكة العربية السعودية وتوصلت لنتيجة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركين ٦٨بنسبة ٪.وقرر ٤٢٪ منهم إجراء تغييرات في الوجه بعد تطبيق Snapchat. يعد Instagram النظام الأساسي الأكثر نفوذاً.وفي دراسة أخري(للدوسري وآخرون ٢٠١٩) لتقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، والبرامج التلفزيونية،والإعلانات الذاتية لجراحي التجميل،والصور قبل وبعد الجراحة التجميلية

أفادت النتائج أن أكثر من نصف العينة أكدن أن الإعلان الذاتي للجراح كان أحد المحددات المهمة لقرارهم الخضوع لجراحة تجميلية، حيث تأثرت الفئة العمرية من ٢١-٣٠ عامًا أكثر من غيرها. علاوة على ذلك، كانت الإناث أكثر عرضة للتأثر بالإعلان الذاتي للجراح عن الذكور (٦٣.٢ ٪ مقابل ٤٤.١ ٪)،كمأكد ما يقرب من نصف العينة أنهم تأثروا ببرامج تلفزيونية تجميلية شائعة، وكانت الفئة العمرية من ٣١ إلى ٤٠ عامًا هي الأكثر تأثراً.

٣. دور الجراحات التجملية في إعادة إنتاج جسدالأنثي واستثماره للحصول علي مكاسب عملية والممارسات التي تكرس هذه النظرة :

إن الجسد في نظرية «بورديو» يعد مكوناً جوهرياً في عملية إعادة إنتاج التفاوتات الطبقية، حيث تكشف الوسائل المتنوعة التي تدير بواسطتها الجماعات الاجتماعية أجسادها (من خلال الرياضة، الحمية، الجراحة، الممارسات التربوية الجنسية) الترتيبات العميقة للهابيتوس،وقد أسفرت الدراسة عن وجود تباينت بين الإناث علي مستوي الطبقة فيما يتعلقبأدتية الجسد و المصالح العملية التي تقترن بالحفاظ علي الجسد والإهتمام به ؛وفي هذا الصدد أشارت ثمانية حالات من الطبقة العليا أن الإهتمام لتحسين الوضع الصحي والحياة بمنظور رياضي صحي وجمال متجدد علي رأس أولويات المصالح في حين أقرت أربعة حالات في الشريحة الوسطي أن اللجوء لجراحات التجميل وسيلة للفوزبعمل لائق ومتميز ثم الزواج وهو مايمثل محورالمصالح المرتبطة بإدرة الجسد والبحث عن تشكيله بصورة تستطيع منها الأنثي الحصول علي منافع مادية تساعدها في الصعود الاجتماعي، أما الطبقة الدنيا فتشكلت أحلام الأنثي فيها واهتمامها بالجسد في الحصول

علي زوج جيد مرتاح لذلك تسعي بكل السبل أن يكون جسمها وسيلة لتحقيق أهداف مادية تساعدها في الحراك الاجتماعي من طبقة لآخري كما أشارت حالتان.

وفي هذا الصدد تشير إحدي الحالات طالبة جامعية (دايما في حوار من عالتي حوالين وزني وإني لازم انقص وزني رغم أني مبسوطة كدا بس ماما بتقولي العرسان اليومين دولل لا يمكن ياخدوا واحدة جسمها كدا.

وتشير حالة آخري (ان جسم البنت بيؤثر علي موافقة اهل العريس عليها عند الزواج او رفضها حسب جسمها وشكلها بنلاقي فشل مقابلات كتير بسبب انها نحيفة جدا وغير مهتمه بمنظرها او بدينة جد) بينما تشير حالة ٤٥سنة (أنا بهتم جدا بشكل بشرتي وبجسمي ولذلك ديما استشير الدكتور بتاعي أزاي احافظ علي نضارة بشرتي وعملت كذا مرة بوتكس وشد ترهلات بحب الحياة بحيوية ورشاقة

وتشير حالة فتاة جامعية ٢٥ سنة (لوبصيت لكل الإعلانات المطلوبة للشغل هتلاقي أول شرط أن تكون حسنة المظهر ولذلك الشكل وسيلة أني أخد وظيفة كويسة ممكن علي فكرة يبقي معاك شهادة كويسة جدا بس في حد أحسن منك في الشكل بياخدوا الأجمل ويسيبوك رغم شهاداتك)

وتشير حالة ٤٠ عام (بعد ماعملت شد الترهلات ورفع الثدي جوزي بقي مبسوط الصراحة والحياة بينا اتغيرت)

وتشير إخباري طبيبة نسا (علي الرغم أن المرأة المصرية مش مهتمة أوي بالثقافة الجنسية، سبعون في المائة منهم لا يعرفون ماهية النشوة الجنسية لكن في الفترة الأخيرة بقت بتيجي سيدات بتطلب تضيق المهبل بعد الولادة عشان جوزها بيشتكي وبناخدلها غرزة أو غرزتين علي حسب الإتساع الموجود)

وتشير طبيبة نفسية (في حالات من السيدات بتعاني من كثرة عمليات التجميل اللي عملتها لإرضاء الزوج والمحافظة عليه عشان مابيصش بره وفي الأخر برضو شكلها مش عاجبه وعقدها نفسيا من شكلها بكثرة تعليقاته)

وإستقراء هذه الحالات يصل بينا إلي النتائج التالية :

أ- وجود علاقة متبادلة بين تطور الجسد ومكانة الفرد الاجتماعية، علي مستوي كل الطبقات فكلهن يعتبرن تدبر الجسد أمراً محورياً في اكتساب المنزلة وتحقيق التميز.مما يؤكدإن الإهتمام بالجسد كرأسمال مادي يمكن استثمارها كوسيلة للتعبير عن الذات والشعور بالغبطة والتحكم في الجسد إذ يعبر ذلك عن استعاضة مفهوم التغيير من الخارج إلي الداخل فكلما عجز المرء عن التحكم في الخارج أسرع إلي إحداث التغيير في حجم جسده وشكله ومظهره.

ب- حضور الجسد كرأسمال عند الإناث يعبر عن أزمة هوية.أن الجسد بوصفه مشروعا استثمارياً ذات رأس مال مادي إنما هو إنعكاس لصورة المرأة المرغوب فيها اجتماعياً فهذه الصورة ماهي إلا انعكاس لتصميمات وتخيلات ذكورية عن مفهوم الجمال والذي به تغيير الإناث من أجسادهن لتصبح وفق تصور الذكور للجمال أكثر من أن يكون إهتمامها بجسدها كتعبير عن رغبة فردية أو ذاتية وهو ما يعكس كم العنف الرمز الالتي تعاني منه المرأة وتحمله كصورة ذهنية لنفسها.

وتتفق النتائج السابقة مع مقولات بورديو النظرية أن المرأة عادة ما تشجع اجتماعياً أو ثقافياً أكثر من الرجل من أجل أن تطور وتعني بجسدها من حيث كونه شيئاً يدركه الآخرون أنّ جسد المرأة ليس معطى بيولوجي أو طبيعي بل هو بناء تاريخي وثقافي

يعكس القوى الفاعلة والمهيمنة على جسد المرأة أي الهيمنة الذكورية هي التي رسمت حدود جسد المرأة في الفضاء العامّ وقننت حركاته. وبالتالي فإنّ الاستثمار في البناء الاجتماعي للجسد يجعل أشكال اشتغاله وسيلة من وسائل التعبير عن بنيات وعلاقات اجتماعية ومرآة للتقابلات الاجتماعية مثل التفاعل ما بين الذكورة والأنوثة باعتبارأن الهابتوس قاعدة توجيه للسلوك مرتبطة بالوضعية الاجتماعي.(Bourdieu, 1981,78)

ويؤكد بورديو بأن الأشكال الجسدية التي تنتج من قبل الطبقات العاملة تشكل نوعاً من رأس المال الجسدي ذا قيمة تبادلية أقل من ذلك الذي تطوره الطبقات المهيمنة. (Bourdieu1978, 819-40)

كما يؤكد في موضع أخر عن تأثير الطبقة الاجتماعية بشكل كبير على الطريقة التي يطور بها الأفراد أجسادهم وعلى القيم الرمزية التي تعزى إلى الأشكال الجسدية المعينة. هذا هو إنتاج رأس المال الجسدي. غير أن أهمية ذلك لا تكمن في أن أسلوب حياة المرأة والرجل من مختلف الطبقات الاجتماعية ينطبع داخل أجسادهم؛ بل تكمن في أن هذه الأجساد "تناسب" قيام الناس بأنشطة مختلفة. ورغم أن التغير ليس مستبعداً، فإن بورديو يجادل بأن هناك دائماً تناظراً دقيقاً بين المواضع الاجتماعية. والنزوعات البشرية. أن تطور الرأسمال الجسدي يعتبر شكل خفي من الامتياز يمكن تحويله إلى رأس مال اقتصادي (Bourdieu, 1986.,254)

وتتفق النتائج مع دراسة (Nahid, Majid, Farrokh, Fazlollah 2019) حول وجهة نظر الإيرانيين في الجراحة التجميلية: تحليل المحتوى للأسباب، وباستخدام دراسة الحالة علي عدد من الحالات المقسمة إلي واحد وعشرون من كلا الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٢–٥٢ سنة وخضعوا لجراحة تجميل الوجه والجسم. كشفت النتائج أنه إذا كان الناس غير مستعدين لتحمل مخاطر الجراحة التجميلية، فمن المرجح أن يفقدوا فرصهم الوظيفية فقد أسفرت نتائج الدراسةأن الشخص قد يفقد فرصة جيدة في حياته بسبب العيوب أو المظهر الجسدي لقد أثبت الدراسة أن الجاذبية البدنية تلعب دوراً حاسماً في"الحصول على فرصة لحياة أفضل" و"الحصول على القبول في المجتمع" هما السببان وراء قرار الناس بإجراء جراحة تجميلية.

وكذلك دراسة (Park, Myers, Langstein,2019) حول معتقدات واتجاهات الجراحة التجميلية لدى الشباب الكوري الجنوبي ؛ أن المظهر الخارجي الآن عاملاً محوريًا يساهم في تحقيق الإنجازات المهنية والعلاقات الشخصية ووهو ما أدي إلى قيام العديد من الأفراد بمتابعة الجراحة التجميلية كوسيلة للوصول إلى النجاح الاجتماعي والمهني.

وفي صعيد آخر تشير دراسة (Davai, Hormozi, Ganji, and Kasbi,2018) حول تأثير الجراحة التجميلية على الرضا الزوجي للمرأة كشفت نتائج هذه الدراسة أن المجموعات

كانت مختلفة بشكل كبير من حيث الرضا الزوجي. وفقا لذلك، كان الرضا الزوجي أعلى في المتقدم للجراحة والمجموعة الجراحية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة، مما يدل على تأثير الجراحة التجميلية على الرضا الزوجي. بالإضافة إلى ذلك، استنادًا إلى نتائج مكونات الرضا الزوجي، كانت الموضوعات في المجموعات الثلاث مختلفة اختلافًا كبيرًا من حيث جميع مكونات الرضا الزوجي باستثناء مكونات العلاقات الجنسية والزواج والأطفال وفي هذا السياق تؤكد دراسة Nikolic, Janjic, Marinkovic, Petrovic, Bozic, 2013) حول ميل النساء نحو الجراحة التجميلية في طهران على وجود عوامل

تحفيزية تؤثر على الطلب على جراحة الثدي. أظهروا أن الأشخاص الذين تحدثوا عن شعور أكبر بالأنوثة، جاذبية أعلى، شعور أقل بالخجل في وجود الرجال، تحسين الحياة الجنسية، وتسهيل العثور على شركاء كعوامل تحفيزية مهمة في الطلب على جراحة التجميل.

نتائج الدراسة :

١. ما دور الهيبتوس في تشكيل جسد الأنثى كبنية رمزية تسهم في تحديد نمط التفاعل والقبول داخل الحقل الاجتماعي وجعله من وسائل التعبير عن ممارسة بنيات وعلاقات اجتماعية، ومراكمة لرأس مال رمزي يعمق التميز ؟

أكدت الدراسة المقولة النظرية لبورديو والتي تقتضي أن للجسد الحديث دور جد معقد في ممارسة القوة وفي إعادة إنتاج الإجحاف الاجتماعي حيث أصبحت القيم الرمزية المنسوبة لهذه الأشكال الجسدية مهمة جداً لوعي كثير من الناس بذواتهم، كما أصبحت لدى ملاك الموارد رغبة في معاملة الجسد مشروعاً حياتياً قائماً، لذلك أصبح البحث عن الجراحة التجميلية هو نتاج وقوع الأنثي كضحية للضغوط التي يمارسها المجتمع عليها. في مجتمع تنافسي أن سر بحث الأنثى عن الجمال وتصورها لجسدها (الذاتي)، ليس إلا غاية تتجلى أبعادها فيما هو اجتماعي(الموضوعي)، و مرسوم في منظومة المفاهيم وآليات التفكير(الهيبتوس)، و معطي في الواقع.(الحقل الاجتماعي أي بإعتباره بنية ثقافية واجتماعية تتحكم فيها ثقافة المجتمع وتصوراته الذي تعتبر قبوله هو تأشيرة اقتحام الحقل الاجتماعي و هو مايفسر سبب أن النساء الأكبر سناً في هذه العينة اختيارهن للجراحة التجميلية كان وسيلة لمحاربة التغييرات الجسدية المرتبطة بالعمر، تم تقديم فكرة الهروب من الأعمار وتحدي الوقت من خلال تعديل الجسم من أجل الهروب من الشيخوخة التي ينظر إليها المجتمع علي إنها رمز للتهالك الجسد والبحث عن وسيلة أكثر جدوي لضمان حياة عاطفية ناجحة ذلك لأن الأنثي كما يصورها المجتمع هي الجميلة الفاتنة المغرية ومن ثم نقص هذه المواصفات يقذف بها إلي الإقصاء والتهميش. وتشيرالدراسة في هذا الصدد تأثير المحيط الاجتماعي علي تشكيل رؤية الأنثي لجسدها بل وتحكمه في تشكيل هذا الجسد حيث أفصحت الحالات أن الدوائر الاجتماعية المحيطة بهم(الأسرة، الأصدقاء،الإعلام) لها دور في الحكم علي شكل الجسم وجعله مقبول أو غير مقبول،مما يدعم فكرة اللجوء للجراحات التجميلية. في هذا الصدد أشارت حالتان أن الأب والأم كان لهم دور في التوجه للجراحات التجميلية، بينما أشارت خمسة حالات إلي دور الزوج،في حين أشارت حالتين إلي دور الأقارب، والزملاء، في حين كان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي خمسة من الحالات، وجميع الحالات يسعين إلي البحث عن التعديل للإقتراب من الشكل الذي يرتضيه المجتمع، وقد أكدن جميعهم أن وسائل الإعلام وما تبدو عليه نجمات السينما والفن لهم دور كبير وضاغط في تشكيل هذا التصورمما يدل علي قوة الإعلام والإعلام الجديدة الفائقة التأثير في تشكيل صورة الجسد.

٢. هل للإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي دور في تشكيل رأسمال ثقافي يتعلق بمعايير جمال نمطي دفع بالأنثي إلى إستهلاك جراحات التجميل للوصول إلى نمط من الجمال المنشود ؟

أكدت النتائج المقولة النظرية لبورديوأن الجسد الأنثوي هو "أرض خصبة". تكرس فيها وسائل الإعلام والمعلنون بعض المعايير، وتتعرض النساء اللاتي لا يتابعينها لخطر تجاهل الرجال ونسيانهم من قبل المجتمع. لذلك، على الرغم من أن النساء قد يظنن أنهن

يقمن بخياراتهم، إلا أنهم في النهاية يفعلون فقط ما يجبرهم عليه مجتمع من علاقات القوة التي يهيمن عليها الإعلام.

وقد أشارت النتائج أن الإعلام يدعم من خلال الإعلان والفديوهات المنتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي جراحات التجميل كحل للخلاص من المشكلات المتعلقة بجسد الأنثي عبر ملايين الصور اليومية والفديوهات علي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يربط الإعلان الجسد بمجموعة من القيم الحديثة، مثل قيم الصحة والشباب والإغواء والمرونة والنظافة الصحية... الخ، فالجسد المقدم من خلال الإعلان هو جسد نظيف أملس، فاتن ورياضي. ومن هنا وبفعل تأثير الصورة الساحرة وتراكمها، فإن المشاهدين من النساء يسعين إلى الاستهلاك، أو على الأقل الرجال يتوقع أن يجد امرأته على هذا النحو أو يراها قريبة الشبه من فتيات الإعلان. فداخل ثقافة الإستهلاك، يصبح الجسم الداخلي والخارجي ملتصقين: الهدف الرئيسي لصيانة الجسم الداخلي يصبح تعزيز مظهر الجسم الخارجي.و في هذا الصدد أ شارت أثنتا عشرة حالة للإنترنت للتحقق من المخاطر المحتملة للجراحة المطلوبة مما يدعم الإعلام من خلال الإعلان والفديوهات المنتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي جراحات التجميل كحل للخلاص من المشكلات المتعلقة بجسد الأنثي عبر ملايين الصور اليومية والفديوهات علي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يربط الإعلان الجسد بمجموعة من القيم الحديثة، مثل قيم الصحة والشباب والإغواء والمرونة والنظافة الصحية... الخ،. ومن هنا وبفعل تأثير الصورة الساحرة وتراكمها، فإن المشاهدين من النساء يسعين إلى إستهلاك الجراحات التجميلية.

٣.كيف ساعدالحقل الطبي الأنثى من خلال جراحات التجميل في إعادة إنتاج جسدها واستثماره للحصول على مكاسب عملية تجعلها تحظى بالقبول والحظوة المجتمعية رأس مال صحي – حراك مهني – زواج بالنظر للطبقة، والعمر ؟

لم تثبت الدراسة إن الجسد كما يتضح عند «بورديو» مكوناً جوهرياً في عملية إعادة إنتاج التفاوتات الطبقي، ذلك لأنه في إطار ثقافة الاستهلاك تم تحويل الجسد علي كافة الطبقات إلي قيمة قابلة للاستبدال في المجتمع. والجمال أيضًا سلعة. ومن ثم، فإن رفع مستوى مظهر الجسد وتعزيزه يمكن أن يسهل حصول المرأة على السلطة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية وإذا كانت اللأنثي تحقيق ذلك بسهولة في الطبقة العليا، فأن الطبقة الدنيا والمتوسطة لم تحرم في ضوء إعلانات القروض والتسهيلات التي تقدمها العيادات لتحقيق ذلك الهدف. في سياق متصل أثبت النتائج وجود علاقة متبادلة بين تطور الجسد ومكانة الفرد الاجتماعية، علي مستوي كل الطبقات فكلهن يعتبرن تدبر الجسد أمراً محورياً في اكتساب المنزلة وتحقيق التميز.مما يؤكدإن الإهتمام بالجسد كرأسمال مادي يمكن استثمارها كوسيلة للتعبير عن الذات والشعور بالغبطة والتحكم في الجسد إذ يعبر ذلك عن استعاضة مفهوم التغيير من الخارج إلي الداخل فكلما عجز المرء عن التحكم في الخارج أسرع إلي إحداث التغيير في حجم جسده وشكله ومظهره.

- أشارت نتائج الدراسة وجود تباينات بين الإناث علي مستوي الطبقة فيما يتعلق بأدتية الجسد و المصالح العملية التي تقترن بالحفاظ علي الجسد والإهتمام به ؛وفي هذا الصدد أشارت ثمانية حالات من الطبقة العليا أن الإهتمام لتحسين الوضع الصحي والحياة بمنظور رياضي صحي وجمال متجدد علي رأس أولويات المصالح في حين أقرت أربعة حالات في الشريحة الوسطي أن اللجوء لجراحات التجميل وسيلة للفوزبعمل لائق ومتميز ثم الزواج وهو مايمثل محورالمصالح المرتبطة بإدرة الجسد والبحث عن تشكيله بصورة تستطيع منها الأنثي الحصول علي منافع مادية تساعدها

في الصعود الاجتماعي، أما الطبقة الدنيا فتشكلت أحلام الأنثي فيها واهتمامها بالجسد في الحصول علي زوج جيد مرتاح لذلك تسعي بكل السبل أن يكون جسمها وسيلة لتحقيق أهداف مادية تساعدها في الحراك الاجتماعي من طبقة لآخري كما أشارت حالتان.

خامساً التوصيات:

١. توصي الدراسة بضرورةإجراء دراسات طولية عن التكنولوجيا والجسد في العصر الرقمي على طلاب المدارس الابتدائية الذين نشأوا في عالم من الشاشات التي تعمل باللمس، وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي علي تصورهم لأجسادهم بالمقارنة مع أولئك الذين يعيشون في المناطق أو الأسر التي لديها القليل جدا من التكنولوجيا.
٢. مطلوب في المستقبل لحماية المستهلكين والممارسين للجراحات التجميلية. أن تقوم وزارة التعليم بتدريب المعلمين على تقديم دروس عن صورة الجسد واحترام الذات للطلاب. وقد يكون من المفيد تطبيق برامج تعليمية محددة من رياض الأطفال وحتى مرحلة البلوغ فيما يتعلق بمعايير الأكل الصحية والإهتمام بالبدن.
٣. علي المؤسسة الدينية أن تقوم إجراء دراسات حول المعتقدات الدينية والمواقف تجاه الجراحة التجميلية. فقد يكون من المحتمل أن ينظر المزيد من الأفراد المتدينين إلى التغيير التجميلي بإعتباره انتهاكًا مباشرًا لمعتقداتهم الدينية.
٤. نظرالأهمية تعليقات الوالدين على المظهر الجسدي المرئي، خاصة بين النساءقد يكون من المفيد عقد دورات تدريبة للأسرمن خلال المجلس القومي الطفولة والأمومة لإكسابهم طرق التعامل مع الأبناء وكيفية التعامل بإيجابية مع صورة الجسد وإحترام الأخر ولعب دور أكثر نشاطًا وإيجابية في تغيير الطريقة التي يتفاعلون بهامع أقرانهم والمشاهير على وسائل التواصل الاجتماعي.
٥. عمل مبادرة وحملات للتوعية واقعية، وافتراضية يقودها المجلس القومي للمرأة لبناء مجتمع داعم للنساء لتشجيع صورة الجسم الإيجابية ومواقفه تجاه الجمال والذكورة في مختلف الفئات العمرية بين النساء والرجال.

Abstract

Society and the Female Body in Light of Bourdieu's Theory of Practice
(An applied study in the field of plastic surgery)
By Suhair Safwat Abdul Jaid

According to the descriptive research method, this study falls within the framework of exploratory descriptive studies, which seek to explore the relationship between the female body as a material capital from one hand and plastic surgery from the other hand. A case study guide in in-depth interview situation is used as the data collection tool. The researcher conducted an in-depth case study on a number of cases (consisting of twenty cases, (fourteen cases) of the cases who had undergone plastic surgeries or considering to perform the surgery and had accepted the interview, beside six cases of doctors). The study dealt with the age group of 18-22, 35:50 of married and unmarried women.

The problem of the study is defined in a question which is: What is the role of social and cultural practices in forming the relationship of the female with her body؟

Has the social field transformed the body from a symbolic structure that works according to the culture of the society in which it is located into a new structure that seeks new stereotypical standards of beauty through a global culture that cares about displaying the body and showing it as a tool for pleasure and consumption? How could plastic surgery give women the chances and profits that enable her to get the social acceptance and become prominent for the aesthetic qualifications she possess؟

The study was based on several objectives, some of them are: Defining the role of Heptus as a motive to resort to plastic surgery so as to form the image of the female body which is in line with the social field (standards.(

The study reached to conclusions, including- :

The study confirmed the theoretical saying of Bourdieu, which implies that the modern body has a very complex role in exercising power and in reproducing social prejudice, as the symbolic values related to these physical images become very important to the awareness of many people of themselves. Also, the owners of resources have become willing to treat the body as an existing life project, Therefore, the search for plastic surgery has become a product of the occurrence of the falling of the female as a victim of the pressures exerted by the society on her. In this regard, two cases indicated that the father and mother had a role in undertaking the plastic surgeries, while five cases referred to the role of the husband, and two cases referred to the role of relatives and colleagues, whereas the impact of social media was on five of the cases. All the cases seek for these changes of the body to come near to the form that society agrees with. And all of them have confirmed that media and what the stars of cinema and art look like

have a great and pressing role in forming such a perception, which indicates the power of media and the high impact of the new media on shaping body image.

المراجع :-

١. أنصار،بيار: العلوم الاجتماعية المعاصرة، ت: نخلة فريفر، ط١، بيروت: المركز الثقافى العربى، ١٩٩٢.

٢. بدوي، أحمد موسي بدوي : ما بين الفعل والبناء الاجتماعي، بحث لنظرية الممارسة لدي بيير بورديو، مجلة إضافات العدد الثامن، ٢٠٠٩.

٣. بورديو،بير:التمثل السياسى، ت: رشيد شقير، فى: رشيد شقير، اجتماعيات الإدلوجات السياسية، بيروت: مؤسسة الرؤى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٤. بورديو،بيير : بؤس العالم الجزء الأول رغبة الاصلاح، ت محمد صبح، مراجعة وتقديم فيصل دراج، دار كنعان للنشر والدراسات والخدمات الاعلامية دمشق ٢٠١٠.

٥. بورديو،بيير : مسائل في علم الاجتماع، ترجمة : هناء الصبحي، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة) ٢٠١٢م.

٦. بورديو،بيير: الرمز والسلطة، ت: عبد السلام بنعبد العالى، ط٢، الدار البيضاء: دار توبقال، ١٩٩٠.

٧. بورديو، بيير : أسباب عملية : إعادة النظر بالفلسفة، تعريب أنور مغيث،، دار الأزمة الحديثة، بيروت، لبنان،يناير ١٩٩٨.

٨. جدينز، أنتوني : علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ،، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٥،.

٩. زايد، أحمد: "الجسد والمجتمع: استكشافات في النظرية الاجتماعية"، (في) مجلة إبداع، العدد التاسع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سبتمبر ١٩٩٧.

١٠. السمري محمد : ضوابط ومشروعية جراحة التجميل والمسؤولية الناشئة عنها دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر٢٠١٢.

١١. شعاوي،وفاء، المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية (رسالة ماجستير)، جامعة مولود معمريالجزائر٢٠٠٨.

١٢. عبيدات،ذوقان وآخرون، البحث العلمي، أساليبه وأدواته ط – ١، الأردن، دار الفكر، ٢٠٠٧.

١٣. العجاج، طلال، المسؤولية المدنية للطبيب دراسة مقارنة،عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١١.

١٤. الفضل،منذر: المسؤولية الطبية دراسة مقارنة، دار الثقافة، ط ١، الاردن، ٢٠١٢.

١٥. لوبرتون، دافيد : سوسيولوجيا الجسد ترجمة عياد أبلال، إدريس المحمدي، روافد للنشر والتوزيع، ج.م. ع، ط١ ٢٠١٤.

١٦. لوبروتون، ديفيد : انثروبولوجيا الجســـــــد والحداثة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسســـــة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت ١٩٩٧.

1. AmiantoF.,MartiniM.,SpalatroA.,AbbateD.F.,FassinoS.BodyImageDeve lopment within the Family: Attachment Dynamics and Parental Attitudes in Cross-Sectional and Longitudinal Studies. Acta Psychopathol. 2017;3:50. doi: 10.4172/2469-6676.100122
2. Bourdieu, P science ofScIence and R eflexivity,Translated by Richard Nice ,Chicago,IL , ,Chicago University Press,2004.
3. Bourdieu,p., The Forms of Capital, in J.G Richardson (ed), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education, Greenwood Press, New York, 1980.،
4. Ashion and Textiles: Associations between attitudes toward cosmetic surgery, celebrity worship, and body image among South Korean and US female college students First Online: 28 August 2016.
5. Badi F. Aldosari, Mohmmed Alkarzae, Reham Almuhaya, Razan Aldhahri, Hana Alrashid : Effect of Media on Facial Plastic Surgery in Saudi Arabia ,Published:

November 25, 2019 DOI: 10.7759/cureus.6232 , 2019 Aldosari et al. Cureus 11(11): e6232. DOI 10.7759/cureus.6232

6. Baudrillard, Jean, The consumer society: myths and structures, Theory, culture & society, 1998.
7. Baudrillard, Jean. The consumer society: myths and structures. London; Thousand Oaks : Sage, 1998.
8. .Bibiloni M., Coll J.L., Pich J., Pons A., Tur J.A. Body image satisfaction and weight concerns among a Mediterranean adult population. BMC Public Health. 2017;17 doi: 10.1186/s12889-016-3919-7 .
9. Bourdieu, P science ofScIence and R eflexivity,Translated by Richard Nice ,Chicago,IL , ,Chicago University Press,2004.
10. Bourdieu, P, Distinction: a social critique of the judgement of taste, Harvard University Press, 1984
11. .Bourdieu, P. (1977) Outline of a Theory of Practice. Cambridge University Press, Cambridge.
12. Bourdieu, P. (1981) "Men and machines", in K. Knorr- Cetin and A.V. Cicourel (des), Advances in Social Theory and Methodology. London: RKP..
13. Bourdieu, P. (1986) "The forms of capital", in J. Richardson (ed.), Handbook of theory and Research for the sociology of education. New York: Greenwood Press.
14. Bourdieu, P. (1988a) "Program for a sociology of sport", Sociology of Sport Journal, 5-61
15. Bourdieu, P. , The logic of Practice, London: Polity Press, 1992.
16. Bourdieu, P. , The logic of Practice, London: Polity Press, 1992
17. . Bourdieu, P. , The logic of Practice, London: Polity Press, 1992 .
18. . Bourdieu, P. and L.J.D. Wacquant. 1992. An Invitation to Reflexive Sociology. Chicago and London: Univ of Chicago Press .
19. Bourdieu, P., The Social Space and The Genesis of Groups, Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985
20. .Bourdieu, P., The Social Space and The Genesis of Groups, Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985.
21. Bourdieu, P., The Social Space and The Genesis of Groups, Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985
22. .Bourdieu, P.,(1993b) Sociilogy in Ouestion. Trandlated by Richard Nice..London: Thousanl OasKs, CA:Sage.(Theory, culture and Society،
23. Britain sucks (Report). London, UK: The British Association of Aesthetic Plastic Surgeons. http://baaps.org.uk/about-us/press-releases/1833-britain-sucks,2014,2 Mar 2014 - 2 Oct 2019.
24. Cosmetic Surgery National Data Bank Statistics (Report). The American Society for Aesthetic Plastic Surgery. 2013.
25. Featherstone, Mike. "Body Image/ Body without Image",Theory Culture Society, Vol.23, No.2-3.
26. Goering, Sara, "The Ethics of Making the body Beautiful: Lessons from Cosmetic Surgery for a Future of Cosmetic Genetics", The Center for the Study in Society, Vol. 13, No.3 ،
27. Gordine, Dora and Hare, Richard. "The Beauty of Indian Sculpture." The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland 1 (Jan. 1941) 42-48. Internet. 16 Nov. 2011. Available: http://www.jstor.org/stable/25221710
28. Grant.l: Adistortion OfPhysical reality ,The Independent on Study 1992,12 January
29. .Haiken, Elizabeth. Venus Envy: A History of Cosmetic Surgery. Boston: Johns Hopkins University Press, 1999
30. Harker, H. ,Mahar, C. and Wilkes, C, An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, London: Macmillan, , 1990.
31. Harris-Moore, Deborah, "Performing Perfection: Plastic and Cosmetic Surgery and the Rethorical Body", ProQuest Theses and Dissertations, 2010 .

http://www.isaps.org/media/default/current news/isaps 2013 statistic release final(2).pdfhttps://assets.cureus.com/uploads/original_article/pdf/25128/1577550026-20191228-8855-1ijrmfl.pdf

32. ISAPS Global Statistic The International Society of Aesthetic Plastic Surgery (ISAPS)(Rebort)2019https://www.isaps.org/wp-content/uploads/2019/12/ISAPS-Global-Survey-2018-Press-Release-English.pdf Jung and Hwang Fash Text (2016) 3:17 DOI 10.1186/s40691-016-0069-
33. Kendyl M. Klein: Why Don 't I Look Like Her? The Impact of Social Media on Female Body Imag2013,MC Senior Theses. Paper 720. http://scholarship.claremont.edu/cmc_theses/720This Open Access Senior Thesis is brought to you by Scholarship@Claremont. It has been accepted for inclusion in this collection by an authorized administrator. For more information, please contact scholarship@cuc.claremont.edu
34. .Nahid Mozaffari Niya1, Majid Kazemi2, Farrokh Abazari1, Fazlollah Ahmadi:Iranians' Perspective to Cosmetic Surgery: A Thematic Content Analysis for the Reasons, WorldJ Plast Surg 2019 :8 (1):69-77.doi:10.29252/wips.69.81, www.wjps.ir/Vol.8/No.1/january 2019. Bourdieu, P. (1978) "Sport and social calss", Social Science Information, 17; 819-40.
35. Nahid Mozaffari Niya1, Majid Kazemi2, Farrokh Abazari1, Fazlollah Ahmadi:Iranians' Perspective to Cosmetic Surgery: A Thematic Content Analysis for the Reasons, WorldJ Plast Surg 2019 :8 (1):69-77.doi:10.29252/wips.69.81, www.wjps.ir/Vol.8/No.1/january 2019.
36. Nazanin Rita Davai, Abdoljalil Kalantar-Hormozi, Kamran Ganji, and Ali Abbaszadeh-Kasbi: The Impact of Cosmetic Surgery on Women's Marital Satisfaction and Self-Concept,WorldJournal PlastSurg. 2018 Sep; 7(3): 337–344.doi: 10.29252/wjps.7.3.337
37. NEW YORK, June 27, 2017 (GLOBE NEWSWIRE) -- The InternationalSocietyofAestheticPlasticSurgery(ISAPS)https://www.isaps.org/wpcontent/uploads/2017/10/GlobalStatistics.PressRelease2016-1.pdfNEW YORK, June 27, 2017 (GLOBE NEWSWIRE) -- The International Society of Aesthetic Plastic Surgery (ISAPS)https://www.isaps.org/wpcontent/uploads/2017/10/GlobalStatistics.PressRelease2016-1.pdf
38. Nikolic J, Janjic Z, Marinkovic M, Petrovic J, Bozic T. Psychosocial characteristics and motivational factors in woman seeking cosmetic breast augmentation surgery. Vojnosanit Pregl. 2013;70:940–6
39. Oxford English Dictionary". www.oed.comhttps://www.isaps.org/wp-content/uploads/2017/10/GlobalStatistics.PressRelease2016-1. pdf
40. Park RH, Myers PL, Langstein HN: Beliefs and trends of aesthetic surgery in South Korean young adults, Arch Plast Surg. 2019 Nov; 46(6): 612–616.Published online 2019 May 14. doi: 10.5999/aps.2018.01172
41. Parsons, T. (1974) Religion in Postindustrial America: The Problem of Secularization. Social Research 41(2).
42. Rebecca Gelles ;,(2011)Fair and Lovely: Standards of Beauty, Globalization, and the Modern Indian Woman,SIT Graduate Institute/SIT Study Abroad SIT Digital Collections Independent Study Project (ISP) CollectionPart of the Other Film and Media Studies Commons, Other Languages, Societies, and Cultures Commons, SocialInfluenceandPoliticalCommunicationCommons,andtheSociologyofCultureCommons,p.,20.https://digitalcollections.sit.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2143&context=isp_collection
43. Sawzan S. Basyouni, Attitude towards Plastic Surgeries and Relation to Self-Awareness and Body Image among Clinical and Non-Clinical Sample, International Journal of Applied Psychology p-ISSN: 2168-5010e-ISSN: 2168-50292019; 9(2): 62

44. Steven Dayan & Adrian Furnham : Effects of social media use on desire for cosmetic surgery among young womenCurrent PsychologyA Journal for Diverse Perspectives on Diverse Psychological IssuesISSN: 1046-1310 (Print) 1936-4733 (Online)Published: 30 April 2019
45. Swami V, Mammadova A. Associations between consideration of cosmetic surgery, perfectionism dimensions, appearance schemas, relationship satisfaction, excessive reassurance-seeking, and love styles. Individ Differ Res. 2012;10:81–94
46. Tali Heiman and Dorit Olenik-Shemesh, Perceived Body Appearance and Eating Habits: The Voice of Young and Adult Students Attending Higher Education, 2019 Feb; 16(3): 451.Published online 2019 Feb 4. doi: 10.3390/ijerph16030451
47. Tavassoli GHA, Modiri F. Women's Tendency towards cosmetic surgery in Tehran. Socio Psychol Studies Women. 2011;10:61–82
48. The International Society of Aesthetic Plastic Surgery Releases Statistics on Cosmetic Procedures Worldwide, Please credit the International Society of Aesthetic Plastic Surgery, www.isaps.org (Report)2014,2015.
49. Turner, B. S. (1992) Regulating Bodies: Essays in Medical Sociology. Routledge, London.
50. Yan Yan & Kim Bissell: The Globalization of Beauty: How is Ideal Beauty Influenced by Globally Published Fashion and Beauty Magazines?Article (PDF Available) in Journal of Intercultural Communication Research 43(3):194-214 • May2014with5,512Published online: 19 May 2014.
51. YazeedAlghonaimAbdullahSaudArafatmSarahAldeghaitherShadenAlsugheir:Social Media Impact on Aesthetic Procedures Among Females in Riyadh, SaudiArabiaArticle(PDFAvailable)•October2019.https://www.researchgate.net/publication/336867136_Social_Media_Impact_on_Aesthetic_Procedures_Among_Females_in_Riyadh_Saudi_Arabia
52. Zeinab Salehahmadi, Fatemeh Hajiliasgari, Factors AffectingPatients Undergoing Cosmetic Surgery inBushehr, Southern IranWorld J Plast Surg. 2012 Jul; 1(2): 99–106.